فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الاثنين 6 جمادى الآخرة 1448هـ 16 نوفمبر/ تشرين الثاني 2026 Monday 16 November
20070503
WWW.FELESTEEN.PS | 13 صفحة | العدد 6571

القسام تنعى قائد لواء رفح: من أهم القادة المخططين لهجوم 7 أكتوبر

غزة/ فلسطين:

نعت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس، قائد لواء رفح سمير

3

الاحتلال يقصف نقطة مدنية لتأمين شاحنات البضائع.. 3 شهداء في غزة

غزة/ نبيل سنونو:

استشهد أمس ثلاثة مواطنين أحدهم متأثرًا بجراحه وأصيب آخرون في غزة، في خروقات إسرائيلية مستمرة لاتفاق وقف إطلاق النار المبرم قبل أكثر

3

بعد سنوات تحت الركام.. تشييع رفات 70 شهيدًا في غزة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

شيع المئات من المواطنين في غزة أمس رفات 70 شهيدا انتشلوا من تحت ركام 20 منزلاً من مناطق متفرقة من شمال قطاع غزة، بحضور ذوي الشهداء وشخصيات رسمية وعشائرية، إذ أدوا صلاة الجنازة على الجثامين أمام مسجد المحبة بمنطقة الصفطاوي شمال مدينة غزة. وقبل انطلاق الجنازة والصلاة على الجثامين، ألقى الأهالي نظرة الوداع الأخيرة، في مشهد اختلطت فيه الدموع، ثم سار الأهالي بالجثامين متجهين نحو مقبرة الفالوجا شمال القطاع لمواراتهم في الثرى وإعادتهم إلى حضن الأرض بعد ثلاث سنوات مرت قاسية على قلوب الأهالي.

وقال الرائد بجهاز الدفاع المدني عن محافظة شمال القطاع حامد عبد القادر: «كان لزامًا علينا، نحن جهاز

5

جنازة الـ70 شهيدًا.. لحظات وداع بلا عناق

6



الاحتلال يجبر شقيقين مقدسيين على هدم منزليهما ومستوطنون يقتحمون الأقصى



محافظات/ فلسطين:

أجبرت سلطات الاحتلال، أمس، شقيقين مقدسيين على هدم منزليهما ذاتياً في بلدة جبل المكبر جنوب شرق القدس، ما أدى إلى تشريد عائلتيهما، في حين تواصل اقتحام المسجد الأقصى واعتداءات المستوطنين على المواطنين وممتلكاتهم وأراضيهم في مناطق مختلفة من الضفة الغربية.

وقالت محافظة القدس إن سلطات الاحتلال أجبرت جهاد ولؤي محمد سلامة شقيرات على هدم منزليهما، بعد فرض مخالفات مالية عليهما بلغت نحو 200 ألف شيقل، سددت العائلتان منها 14 ألف شيقل.

وأضافت المحافظة أن سلطات الاحتلال هددت العائلتين بتنفيذ الهدم بواسطة آلياتها وتحميلهما تكاليف إضافية تصل إلى نحو 120 ألف شيقل، ما أجبرهما على هدم المنزلين ذاتياً تفادياً لتلك التكاليف.

وأوضحت أن جهاد كان يسكن منزله برفقة زوجته وابنته، فيما كان لؤي يقيم مع والديه وشقيقه أحمد، الأمر الذي أدى إلى تشريد العائلتين وفقدانهما مأواهما. وشمل الهدم، إلى جانب المنزلين، مخزناً ومستودعاً وإسطبلاً للخيل ومرافق مخصصة لتربية الطيور والحيوانات.

وفي المسجد الأقصى، اقتحم 79 مستوطناً باحاته، من جهة باب المغاربة، وأدوا طقوساً وصلوات تلمودية، وسط حراسة قوات الاحتلال، وفق محافظة القدس.

وفي سياق التضييق على التجمعات الفلسطينية، رعى مستوطنون أغنامهم، أمس، بين مساكن عائلة التبنة في منطقة مكب السمن قرب تجمع الخان الأحمر جنوب شرق القدس، في خطوة قالت محافظة القدس إنها تستهدف مضايقة العائلة وزيادة الضغوط عليها لدفعها إلى الرحيل عن مساكنها وأراضيها.

وفي محافظة رام الله، أصيب المواطن عبد الله صبري أبو كامش بجروح إثر تعرضه لاعتداء في منطقة الواد قرب قرية جمالا غرب المدينة، ونقل إلى المستشفى لتلقي العلاج. كما اعتقلت قوات الاحتلال الشاب خليل سليمان من بلدة بيت عور التحتا، عقب الاعتداء عليه أثناء قطفه ثمار الزيتون.

وفي بلدة ترمسعيا شمال شرق رام الله، هاجم مستوطنون مسلحون، منزل المواطن حازم جبارة في منطقة القرنة، فيما اقتحمت قوات الاحتلال البلدة وأطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع باتجاه الشبان، واحتجزت عدداً منهم قبل اعتقال الشاب محمد نواف الزغلول.

وفي نابلس، هاجم مستوطنون مزارعين في بلدة بيت دجن شرق المدينة، لليوم الثاني على التوالي، ومنعوهم من قطف ثمار الزيتون واستولوا على معداتهم وكميات من المحصول.

وقالت مصادر محلية إن المستوطنين اقتحموا المنطقة الشرقية من البلدة واعتدوا على المزارعين أثناء عملهم في أراضيهم. وجاء الاعتداء بعد يوم من مهاجمة مستوطنين مزارعين في منطقة خلة أبو هوان بالبلدة ذاتها، والاعتداء عليهم وإجبارهم على مغادرة أراضيهم، وسرقة معدات ومفارش كانوا يستخدمونها في قطف الزيتون.

وفي بلدة بيتا جنوب نابلس، هاجم مستوطنون منزلًا للمواطن مطيع سليم قطيش في منطقة الحرايق، فجر الأحد، وحطموا مركبتين تعودان لمواطن آخر في محيط المنطقة.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الشقيقين ماهر وسلام أبو عامر خلال اقتحام مخيم بلاطة والمنطقة الشرقية من مدينة نابلس، وداهمت منازل وفتشتها وألحقت بها أضراراً، في حين تعاملت طواقم الهلال الأحمر الفلسطيني مع أربع إصابات جراء اعتداء جنود الاحتلال على مواطنين بالضرب، ونقلتهم إلى المستشفى.

وفي مسافر يطا جنوب الخليل، اعتقلت قوات الاحتلال الشقيقين محمود ومهدي خليل النواجعة، واستولت على جرارهما الزراعي، ومنعتهما من حراثة أرضهما في منطقة سهلة مرقه الواقعة بين وادي الجوايا وقرية التوانة.

وفي مدينة الخليل، سلمت قوات الاحتلال إخطارات بوقف العمل في عمارة سكنية لعائلة الفلاح وديوان عائلة أبو زينة في منطقة فرش الهوى بالمنطقة الشمالية من المدينة، بعدما داهمت المنطقة ووضعت ملصقات على المبنيين تطالب أصحابهما بوقف العمل فيهما.

وفي محافظة طوباس، اعتدى مستوطنون على ممتلكات فلسطينية في منطقة الرأس الأحمر جنوب شرق المحافظة، شملت أنظمة للطاقة الشمسية في بعض التجمعات، وشوادر خيام وبركسات تعود لعائلات أجبرتها اعتداءات المستوطنين على الرحيل عنها في أوقات سابقة.وفي جنين، اعتقلت قوات الاحتلال الصحفي محمد علي عتيق، فجر الأحد، عقب مداهمة منزله وتفتيشه في بلدة برقين غرب المدينة.

نادي الأسير: 38 صحفيًّا في سجون الاحتلال بينهـــم 5 صحفيـــات

رام الله/ فلسطين:

تواصل سلطات الاحتلال الإسرائيلي استهداف الصحفيين والصحفيات الفلسطينيين، عبر تصعيد عمليات الاعتقال والملاحقة، واستخدام منظومة القضاء العسكري وأدوات الاعتقال التعسفي، بما فيها الاعتقال الإداري بذريعة وجود ما تسميه «ملفا سريا»، أو تحت ذريعة «التحريض»، التي تحولت إلى أبرز الادعاءات الفضفاضة التي تستند إليها سلطات الاحتلال في ملاحقة واعتقال مئات الفلسطينيين، بمن فيهم الصحفيون، في محاولة لتجريم العمل الصحفي وملاحقة العاملين فيه.

ووفقا لعمليات الرصد والتوثيق التي يتابعها نادي الأسير، بلغ عدد الصحفيين المعتقلين في سجون الاحتلال 38 صحفيا وصحفية، بينهم خمس صحفيات، وذلك عقب اعتقال الصحفي محمد عتيق من جنين، فجر أمس، وهو أسير سابق تعرض للاعتقال، كما لا يزال اثنان من الصحفيين من غزة رهن الإخفاء القسري منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، في ظل غياب معلومات واضحة بشأن مصيرهما، وظروف احتجازهما.

ولا يقتصر استهداف الصحفيين على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، بل يمتد كذلك إلى الصحفيين في أراضي عام 1948، حيث تشير في هذا السياق إلى قضية الصحفي سعيد حسنين، الذي تعرض للملاحقة والمحاكمة على مدار الفترة الماضية، في إطار تصاعد القيود والملاحقات التي تطال الصحفيين الفلسطينيين على خلفية عملهم ومواقفهم الصحفية.

وفي إطار الاستهداف المتواصل للصحفيات الفلسطينيات، تواصل سلطات الاحتلال عزل الصحفية والأسيرة بشرى الطويل منذ أكثر من شهرين، في ظروف احتجاز قاسية ومأساوية، تتعرض خلالها لاقتحامات متكررة لزنزانتها، والاعتداء والتنكيل، واستخدام الغاز المسيل للدموع، إلى جانب إخضاعها للمراقبة المستمرة وحرمانها من حقوقها الأساسية، والتعمد في كثير من الأحيان بعرقلة زيارات الطواقم القانونية لها.

وأكد نادي الأسير أن استهداف الصحفيين والصحفيات الفلسطينيين لا يمكن فصله عن السياق الأوسع للسياسات التي تنتهجها سلطات الاحتلال بحق الأسرى والأسيرات، والتي تصاعدت بصورة غير مسبوقة منذ بدء حرب الإبادة.

تحذير من مخطط لتنفيذ أكبر اقتحـــــام جماعي للأقصى

القدس المحتلة/ فلسطين:

حذّر المتحدث باسم محافظة القدس معروف الرفاعي، أمس، من مخطط تستعد جماعات الهيكل المتطرفة لتنفيذه في المسجد الأقصى، بالتزامن مع ما يسمى عيد «الحانوكا» العبري، الذي يبدأ مساء الرابع من كانون الأول/ديسمبر المقبل ويستمر حتى الثاني عشر منه، ويتضمن تنفيذ أكبر اقتحام جماعي للمسجد خلال أيام «العيد» الثمانية.

وقال الرفاعي، في بيان صادر عن المحافظة، إن هذه الجماعات تطالب بتمديد ساعات الاقتحام، والسماح بأداء طقوس تلمودية علنية داخل باحات المسجد، ومحاولة إدخال الشمعدان اليهودي (المنورا) إلى صحن قبة الصخرة المشرفة، مشيرا إلى أن أعداد المقتحمين خلال العيد ارتفعت من 2567 عام 2024 إلى 2779 عام 2025، فيما سجل شهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي اقتحام 6176 مستوطنا.

وأوضح أن خطورة هذه المخططات تكمن في استغلال «العيد» لفرض طقوس دينية داخل المسجد الأقصى، بما يشكل تآكلا تدريجيا للوضع التاريخي والقانوني القائم منذ عام 1967، والذي يؤكد إسلامية المسجد وإدارته من قبل دائرة الأوقاف الإسلامية، محذرا من أن إدخال رموز دينية يهودية إليه قد يشكل سابقة تتكرر في الأعياد المقبلة.

وأضاف أن هذه الاقتحامات تترافق مع فرض قيود على المصلين، تشمل منع فئات عمرية من الدخول، واحتجاز الهويات، وإبعاد المرابطين، وإفراغ الباحات الشرقية، بالتوازي مع مظاهر تهويد محيط المسجد والبلدة القديمة، من خلال نصب الشمعدانات وتنظيم المسيرات وتقديم شروحات عن الهيكل المزعوم داخل باحات الأقصى.

وحذّر الرفاعي من أن أي محاولة لإدخال الشمعدان أو إقامة طقوس دينية داخل المسجد قد تؤدي إلى مواجهات وتصعيد في القدس والضفة الغربية، وتوتر إقليمي، داعيا أبناء شعبنا إلى شد الرحال والرباط في المسجد الأقصى، والأمتين العربية والإسلامية إلى تحمل مسؤولياتهما في حمايته وصون هوية القدس العربية والإسلامية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
لمتابعة موقع صحيفة فلسطين على الإنترنت امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

الأزهر يندد باستهداف مستشفيات غزة ومطالبات بتحرك عاجل لإنقاذ القطاع



القاهرة-الدوحة/ فلسطين:

توالت الإدانات أمس لاستهداف الاحتلال المنشآت الطبية في قطاع غزة، وسط مطالبات بتحرك عاجل لمجلس الأمن لإنقاذ النازحين من كارثة محدقة وسط الأوضاع الإنسانية المزرية لسكان القطاع المدمر.

وأدان الأزهر في بيان بأشد العبارات استهداف مجمع ناصر الطبي بمدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة، وقال إن استهداف المستشفيات والمنشآت الطبية يمثل جريمة حرب وانتهاكا صارخا لكل القوانين والمواثيق الدولية والأعراف الإنسانية.

وطالب الأزهر المجتمع الدولي والمؤسسات الأممية والحقوقية وأصحاب الضمائر الحية بتحمل مسؤولياتهم والتحرك الفوري لوقف جرائم الاحتلال بحق الفلسطينيين العزل، داعيا إلى توفير الحماية للمرضى والمنشآت الطبية، وضمان دخول المساعدات والأدوية والوقود دون قيود.

وشدد البيان على أن القضية الفلسطينية ستظل قضية حق وعدل، وأن الصمت عن جرائم الاحتلال هو مشاركة في إطالة أمد الظلم والمأساة.

وفي السياق الإنساني، أكدت وزيرة الدولة للتعاون الدولي في قطر مريم بنت علي المسند، عبر حسابها على منصة إكس، أنه «لا ينبغي أن يغيب صوت الإنسان أو تُمس كرامته أمام قسوة الظروف في غزة»، مشددة على أن «التضامن معهم ليس خيارا بل واجبا إنسانيا وأخلاقيا».

ويأتي ذلك في حين تواصل (إسرائيل) تنصلها من التزامات اتفاق وقف إطلاق النار الساري منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2025، مانعة إدخال المساعدات الأساسية ومواد إعادة الإعمار، مما ينذر بكارثة إنسانية غير مسبوقة تفتك بسكان القطاع المحاصر.

نفت مزاعم إسرائيلية بالتدخل في الشؤون الداخلية المصرية

حماس: دخول أقل من نصف المساعدات المتفق عليها يؤكد استمـــــــرار سياسة التجويع في غزة

غزة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، إن حجم المساعدات التي دخلت إلى قطاع غزة يقل عن نصف الكمية المنصوص عليها في اتفاق وقف إطلاق النار، وفقا لبيانات مركز التنسيق الأمريكي، مشيرة إلى أن ذلك يؤكد استمرار (إسرائيل) في سياسة "هندسة التجويع" وتشديد الحصار على القطاع.

ودعا الناطق باسم حماس حازم قاسم في تصريح صحفي الوسطاء والدول الضامنة للاتفاق، والدول المشاركة في مؤتمر شرم الشيخ لوقف الحرب على غزة، والمؤسسات الدولية المعنية، إلى ممارسة ضغط فعلي على (إسرائيل) لإدخال المساعدات وفقاً لما نص عليه الاتفاق، ورفع الحصار عن القطاع، ووقف سياسة التجويع. من جهة أخرى، نفت حركة حماس، أمس، مزاعم وزير جيش الاحتلال يسرائيل كاتس، بوجود أنشطة تقودها الحركة بالتعاون مع أطراف إقليمية لزعزعة استقرار مصر والتدخل في شؤونها الداخلية.

وقالت الحركة، في بيان، إن هذه التصريحات التحريضية «عارية تمامًا عن الصحة»، معتبرة أنها تندرج في إطار سياسة التضليل والتحريض التي تنتهجها حكومة الاحتلال لتشويه صورة المقاومة الفلسطينية وصرف الأنظار عن الانتهاكات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين. وأضافت حماس أن هذه الاتهامات تعكس، «الفشل وحالة التخبط» لدى حكومة الاحتلال، في ظل تنامي عزلتها الدولية وتزايد الرفض لسياساتها وممارساتها بحق الشعب الفلسطيني.

الاحتلال يقصف نقطة مدنية لتأمين شاحنات البضائع.. 3 شهداء في غزة

غزة/ نبيل سنونو:

استشهد أمس ثلاثة مواطنين أحدهم متأثرًا بجراحه وأصيب آخرون في غزة، في خروقات إسرائيلية مستمرة لاتفاق وقف إطلاق النار المبرم قبل أكثر من عام، طالت نقطة مدنية لتأمين شاحنات البضائع، بحسب المكتب الإعلامي الحكومي. وأفاد جهاز الدفاع المدني بغزة باستشهاد مواطن وإصابة آخرين في غارة من طائرة حربية إسرائيلية دون طيار على مواصي رفح جنوبي قطاع غزة.

كما قالت مصادر صحفية إن مواطنا آخر استشهد في القصف ذاته.

وأدان المكتب الإعلامي الحكومي في غزة بأشد العبارات استهداف الاحتلال نقطة مدنية لتأمين شاحنات البضائع، محذرا من مساعي نشر الفوضى وتعميق المعاناة الإنسانية.

وقال المكتب في بيان وصلت لصحيفة "فلسطين" نسخة عنه: إن هذا الاستهداف الغادر أسفر عن ارتقاء عدد من موظفي وزارة الاقتصاد في النقطة أثناء تأديتهم لواجبهم الخدمي لتسهيل وصول مقومات الحياة.

وأكد أن أن تعمّد استهداف الاحتلال للطواقم المدنية التي تضطلع بمهام إنسانية وخدمية بحتة لتيسير وصول الإمدادات الأساسية، يُمثل انتهاكا صارخا وجسيماً للقانون الدولي الإنساني ولكافة الأعراف والمواثيق الدولية التي تكفل الحماية المطلقة للمدنيين والعاملين في الشأن الإغاثي والخدمي، وتُجرّم المساس بهم تحت أي ظرف.

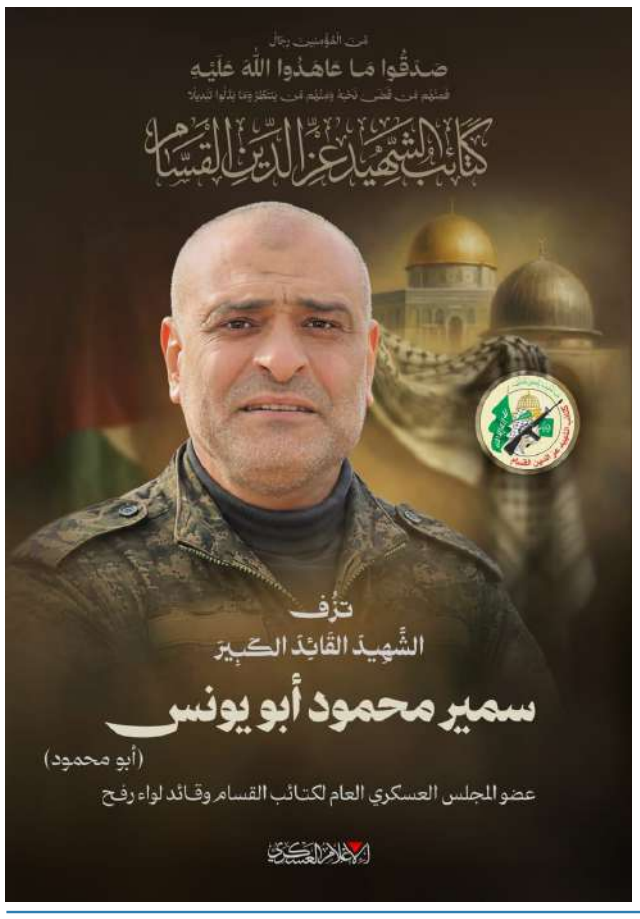
ودعا المكتب، المجتمع الدولي، والأمم المتحدة، وكافة المنظمات الدولية والجهات المعنية، إلى الاضطلاع بمسؤولياتها القانونية والأخلاقية، والتدخل الفعلي والعاجل لتوفير الحماية الفورية للطواقم المدنية والعاملين في الميدان، لضمان استمرار تدفق المساعدات والبضائع وتأمين وصولها إلى المواطنين بأمان.في سياق متصل، أفاد مجمع الشفاء الطبي، باستشهاد مواطن متأثرا بإصابته في غارة إسرائيلية على مدينة غزة قبل أيام.

وواصلت قوات الاحتلال، شن غارات جوية وقصف مدفعي وإطلاق نار استهدف مناطق مختلفة من قطاع غزة.

ووفق مصادر صحفية، أطلقت دبابات الاحتلال نيرانها تجاه المناطق الشرقية من مدينة خان يونس، في حين قصفت المدفعية المناطق الشرقية للمدينة باتجاه غربي مدينة رفح. وأوضحت أن مدفعية الاحتلال استهدفت المناطق الشرقية من مدينة دير البلح وسط القطاع، وأطلقت قذائفها تجاه المناطق الشرقية من مدينة غزة، بالتزامن مع قصف مدفعي طال مناطق جنوبي خان يونس. وأسفرت الخروقات الإسرائيلية لاتفاق وقف إطلاق النار، حتى أمس، عن استشهاد 1647 مواطنا وإصابة 5969 آخرين، وفق أحدث حصيلة أعلنتها وزارة الصحة في غزة. ومنذ أكتوبر/تشرين الأول 2023، ترتكب (إسرائيل) بدعم أمريكي إبادة جماعية في قطاع غزة، خلفت أكثر من 74 ألف شهيد، وما يزيد على 176 ألف جريح، معظمهم أطفال ونساء.

اغتاله الاحتلال في غارة على خان يونس

القسام تنعى قائد لواء رفح: من أهم القادة المخططين لهجوم 7 أكتوبر



غزة/ فلسطين:

نعت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس، قائد لواء رفح سمير محمود أبو يونس، الذي استشهد في غارة إسرائيلية على مواصي خان يونس جنوبي غزة الليلة قبل الماضية، كاشفة عن أنه من أهم القادة المخططين والمشرفين على هجوم السابع من أكتوبر 2023.

وأعلنت الكتائب في بيان أمس استشهاد «القائد الكبير سمير محمود أبو يونس، أبو محمود، عضو المجلس العسكري العام لكتائب القسام وقائد لواء رفح».

وقالت إن الشهيد كان من الرعيل الأول لكتائب القسام والتحق بها عام 1991، وتعرض للاعتقال في سجون الاحتلال، كما شارك في عديد من العمليات النوعية والتصدي لاجتياحات العدو، وكان من القادة الفاعلين خلال انتفاضة الأقصى.

وأضافت أنه تدرج في المواقع القيادية بلواء رفح إلى أن قاد الكتيبة الغربية خلفا للشهيد القائد محمود حمدان، ثم لواء رفح خلفا للشهيد القائد نائل أبو عبيد، وقالت إنه كان من أهم القادة المشاركين في التخطيط والإشراف على هجوم السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وأفاد مسعفون بأن سمير محمود أبو يونس استشهد وأصيب آخرون في غارة جوية إسرائيلية على شارع في منطقة المواصي الليلة قبل الماضية.

وذكرت وسائل إعلام محلية أن غارة إسرائيلية بـ4 صواريخ استهدفت خيام نازحين في محيط الكنيس غرب خان يونس.

وقال مجمع ناصر الطبي في خان يونس، أمس، إن مواطنا استشهد وأصيب اثنان آخران في القصف الإسرائيلي على مواصي خان يونس، وأوضح مصدر طبي في المستشفى أن القصف استهدف تجمعا لمدنيين بين الخيام في محيط منطقة بئر زنون والشاعر في مواصي خان يونس.

وأسفرت الخروقات الإسرائيلية لاتفاق وقف إطلاق النار، حتى أمس، عن استشهاد 1647 مواطنا وإصابة 5969 آخرين، وفق أحدث حصيلة أعلنتها وزارة الصحة في غزة.

ومنذ أكتوبر/تشرين الأول 2023، ترتكب (إسرائيل) بدعم أمريكي إبادة جماعية في قطاع غزة، خلفت أكثر من 74 ألف شهيد، وما يزيد على 176 ألف جريح، معظمهم أطفال ونساء.

قائد لواء رفح في كتائب القسام

الشهيد سميـــر أبو يونس..

35 عامًا من مسيـــــرة المقاومـة



خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:

خلف اغتيال القائد في كتائب الشهيد عز الدين القسام سمير محمود أبو يونس (53 عاماً)، المكنى "أبو محمود"، في منطقة مواصي خان يونس جنوبي قطاع غزة، حكاية مسيرة امتدت لأكثر من ثلاثة عقود.

مسيرة طويلة ارتبطت بالمقاومة والاعتقال وملاحقة الاحتلال له، وصولاً إلى استشهاده بعد سنوات طويلة من العمل، لم تنقطع خلالها صلته بمدينة رفح التي ينحدر منها. وبينما يودّع أفراد عائلته ابنهم الذي غاب عنهم طويلاً بفعل ظروف عمله، يستحضر شقيقه علي محطات من حياته، وما عُرف عنه من علاقات اجتماعية وحرص على فعل الخير، مؤكداً أن اغتياله لن ينهي مسيرة المقاومة، في حين يرى إياد عوض الله، عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أن استهداف القادة لن يثني الشعب الفلسطيني عن مواصلة نضاله من أجل حقوقه.

35 عاماً من المسيرة

ويقول علي أبو يونس، شقيق الشهيد، إن سمير، وهو من سكان منطقة تل السلطان غربي رفح، بدأ مسيرته في مقاومة الاحتلال عام 1990، قبل أن يتعرض للاعتقال في سجون الاحتلال ويمضي فيها أكثر من عامين، ثم يعود إلى نشاطه مع اندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000.

ويضيف في حديثه لـ"فلسطين" أن شقيقه لم يتخلَّ عن مسيرته طوال السنوات اللاحقة، بالرغم مما تعرض له من اعتقالات وملاحقات، مشيراً إلى أن العائلة لم تكن تراه كثيراً خلال الحروب السابقة، ولم تكن تعرف تفاصيل تحركاته أو أماكن وجوده، بحكم طبيعة حياته وظروف عمله.

ويتابع أن سنوات حرب الإبادة المستمرة منذ أكثر من ثلاثة أعوام، شهدت غياباً شبه كامل لشقيقه عن أفراد عائلته، إذ ظل بعيداً عنهم، ولم يترك موقعه، وفق تعبيره، حتى ارتقى شهيداً.

ويقول: "ما شفناه خلال الحرب أبداً، كان مرابطاً على الثغور، وما ترك مكانه، وظل يقارع الاحتلال حتى أكرمه الله بالشهادة، وهي الشهادة التي كان يتمناها منذ زمن ويدعو الله أن يرزقه إياها في كل صلاة".

حاضر في ذاكرة أهله ورفاقه

وكان الشهيد أبو يونس من الرعيل الأول لكتائب القسام والتحق بها عام 1991، وتعرض للاعتقال في سجون الاحتلال، كما شارك في عديد من العمليات النوعية والتصدي لاجتياحات الاحتلال، وكان من القادة الفاعلين خلال انتفاضة الأقصى، بحسب بيان للكتائب أمس.

وأضافت أنه تدرج في المواقع القيادية بلواء رفح إلى أن قاد الكتيبة الغربية خلفا للشهيد القائد محمود حمدان، ثم لواء رفح خلفا للشهيد القائد نائل أبو عبيد، وقالت إنه كان من أهم القادة المشاركين في التخطيط والإشراف على هجوم السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وفي المقابل، يستعيد شقيقه صورته الاجتماعية بعيداً عن سنوات الغياب، مؤكداً أنه كان محبوباً بين أبناء عائلته ومعارفه وأهالي رفح، وعُرف بمساعدة الآخرين وفعل الخير، ولم يكن يؤذي أحداً أو يتعمد الإساءة إلى أي شخص.

ويقول علي: "ما في حد كان يكرهه، إله أحباب ومعارف كثير، وكان فعالاً للخير طول عمره، وما بقصر مع حدا، ولا عمره أذى حدا".

ويشير إلى أن شقيقه ترك وراءه تسعة أبناء، بينهم ثلاثة ذكور وست إناث، لتواجه العائلة ألم فقدانه بعد سنوات طويلة من الغياب والانتظار.

الاغتيالات لا تنهي المسيرة

ومن جانبه، قال إياد عوض الله، عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، إن اغتيال أبو يونس يعيد التأكيد على استمرار استهداف القادة الفلسطينيين، معتبراً أن هذه العمليات لن تدفع الشعب الفلسطيني إلى التخلي عن خياراته الوطنية.

وأضاف، خلال حديثه لـ"فلسطين"، أن اغتيال القادة والمناضلين لن يثني الفلسطينيين عن مواصلة طريقهم، مؤكداً أن عائلات الشهداء والقوى الوطنية ستبقى متمسكة بحقوق الشعب الفلسطيني، وأن تضحيات من سقطوا ستظل حاضرة في الذاكرة الوطنية.

وقال: "نجدد العهد مع الشهيد البطل سمير أبو يونس، ونؤكد أن جرائم الاحتلال واغتيال القادة لن تثني شعبنا عن مواصلة هذا الطريق، وسنبقى أوفياء لتضحيات الشهداء حتى انتزاع الحقوق الكاملة للشعب الفلسطيني".

وأشار عوض الله إلى أن استمرار استهداف المدنيين والمنشآت الصحية ودور العبادة والأسرى، إلى جانب اغتيال الشخصيات والقيادات الفلسطينية، يجري في ظل التواطؤ الدولي وغياب المحاسبة، داعياً المجتمع الدولي والدول العربية والجهات الراعية لاتفاق وقف إطلاق النار إلى تحمل مسؤولياتها والضغط على الاحتلال لوقف انتهاكاته.

وأضاف أن الاحتلال، يواصل ارتكاب الخروقات والاغتيالات رغم توقيع اتفاق وقف إطلاق النار، دون وجود إجراءات رادعة، مطالباً الولايات المتحدة والدول العربية وتركيا وسائر الأطراف المعنية باتخاذ موقف جاد لإلزامه بما جرى الاتفاق عليه.

ذاكرة لا يغلقها الاغتيال

وبالعودة إلى شقيق الشهيد، فإن رحيل سمير لا يعني بالنسبة إليه نهاية الحكاية، ولا أن سنوات المواجهة والاعتقالات والتضحيات يمكن أن تمحى باغتيال صاحبها، مشدداً على أن ذاكرة الأجيال الفلسطينية ستظل مرتبطة بما تعرض له الشعب الفلسطيني من قتل وتهجير واعتداءات.

ويقول علي إن جرائم الاحتلال لا تسقط بالتقادم، وإن الأجيال الجديدة لن تنسى ما جرى، بل ستواصل تذكره ومطالبته بالحقوق، مضيفاً أن اغتيال شقيقه لن يوقف مسيرة المقاومة، ولن يمنع ظهور من يواصلون الطريق.

ويختم حديثه بالقول إن المقاومة حق أصيل في مواجهة الاحتلال، وإن مسيرتها لا تتوقف باغتيال قائد أو رحيل مناضل، مستحضراً شقيقه الذي غاب عن عائلته سنوات طويلة، قبل أن يعود إليها جثماناً، تاركاً وراءه تسعة أبناء وذكريات ممتدة في رفح، حيث بدأت حكايته قبل أكثر من ثلاثة عقود.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الاثنين 6 جمادى الآخرة 1448هـ 16 نوفمبر/ تشرين الثاني
Monday 16 November 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

بعد سنوات تحت الركام.. تشييع رفات 70 شهيدًا في غزة

الكفارنة: قضية الشهداء ليست جثامين بل كرامة شعب وحقوق عائلات

الشريف: حُرم ذوو الشهداء من نظرة الوداع وقبلة على الجبين

الدفاع المدني: 30 يومًا من البحث بأيدينا وسط الركام وشح الإمكانات



غزة/ يحيى اليعقوبي:

شيع المئات من المواطنين في غزة أمس رفات 70 شهيدا انتشلوا من تحت ركام 20 منزلاً من مناطق متفرقة من شمال قطاع غزة، بحضور ذوي الشهداء وشخصيات رسمية وعشائرية، إذ أدوا صلاة الجنازة على الجثامين أمام مسجد المحبة بمنطقة الصفطاوي شمال مدينة غزة.

وقبل انطلاق الجنازة والصلاة على الجثامين، ألقى الأهالي نظرة الوداع الأخيرة، في مشهد اختلطت فيه الدموع، ثم سار الأهالي بالجثامين متجهين نحو مقبرة الفالوجا شمال القطاع لمواراتهم في الثرى وإعادتهم إلى حضن الأرض بعد ثلاث سنوات مرت قاسية على قلوب الأهالي.

وقال الرائد بجهاز الدفاع المدني عن محافظة شمال القطاع حامد عبد القادر: «كان لزامًا علينا، نحن جهاز الدفاع المدني، وحقًا أصيلًا، أن ننطلق في مشروع إكرام الشهداء وانتشالهم من تحت الأنقاض، لنعيد للركام وجه الإنسانية، ولنمنح الشهيد قبرًا يليق بمقامه».

وأوضح أن المشروع لم يكن مجرد مهمة عادية من مهمات الدفاع المدني، بل كان واجبًا وطنيًا ودينيًا وأخلاقيًا ومقدسًا، امتد على مدار ثلاثين يومًا، ولا يزال قائمًا تحت سماء غزة المحاصرة بالخوف وشح الإمكانات وانعدام جميع مركبات الدفاع المدني التي دمرها الاحتلال في خطة «الجنرالات» عام 2024.

وأضاف عبد القادر: وحتى ننفذ المشروع، تقاسمنا سيارات المحافظات الأخرى في جهاز الدفاع المدني، لنقدم خدمة إنسانية على مدار الساعة في شمال غزة.

وأشار إلى أن طواقم الدفاع المدني لم تكن تحفر في الركام فحسب، بل تخوض معركة مقدسة في البحث عن الرفات تحت الأنقاض، إذ حفرت بأيديها، وأصيبت طواقم في أثناء تأدية مهامها، وجُرح بعض أفرادها، لتبقى تضحياتهم شاهدة على الثبات.

وبيّن أن الطواقم خاضت ثلاثين يومًا من الصراع مع الوقت، في بيئة ميدانية بالغة التعقيد والخطورة، رغم شح المعدات.

وكشف أن التعاون الميداني المتكامل بين الدفاع المدني والأدلة الجنائية، وبتمويل اللجنة، أسفر عن انتشال 70 شهيدًا، منهم 60 شهيدًا معلوم الهوية، من أصل 160 شهيدًا متوقعًا تحت المنازل التي عملت فيها الطواقم.

ولفت عبد القادر إلى أن الأرقام كشفت هول المأساة، إذ إن كثيرًا من المفقودين لم يتبقَّ منهم أثر، وظهر ذلك جليًا في رفات الشهداء الذي لم يكن سوى بقايا عظام متفحمة نتيجة شدة القصف.

وأوضح أن طواقم الدفاع المدني عملت خلال ثلاثين يومًا في 20 منزلًا، بواقع 231 ساعة عمل متواصلة، أسفرت عن انتشال 50% من الشهداء المتوقع انتشالهم.

وأشار إلى بقاء 39 منزلًا وردت إشارات من المواطنين بشأن وجود 359 شهيدًا بداخلها، وتقع هذه المنازل تحت سيطرة الاحتلال، مؤكدًا السعي جاهدين، بالشراكة مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، للوصول إليهم.

بدوره، تحدث د. بلال الشريف نيابة عن أهالي الشهداء، مستهلا كلمته بتوجيه التحية إلى أهالي الشهداء، قائلًا: السلام على قلوبكم المنكسرة التي تحاول أن تلمّ شتاتها، وعلى قلوبكم الصابرة بالرغم من قسوة الغياب، وطاردتها الشائعات بين أمل يلوح ووجع يتجدد. السلام على من حُرموا من حقهم البسيط: نظرة وداع أخيرة، وقبلة على الجبين، ومراسم تأبين تليق بالشهداء.

وقال الشريف: «نقف اليوم أمام مشهد تختلط فيه الدموع بالحمد، والحزن بالسكينة، والفقد بالرجاء، ونطوي سيرة 70 فصلًا من سبعين حكاية، ولا تزال السيرة مستمرة، ونواري اليوم في الثرى بعد عامين أو يزيد، ولكل منهم حكايته».

ووجّه ثلاث رسائل؛ استهلها برسالة إلى رجال الدفاع المدني، تقديرًا لعملهم الدؤوب طوال سنوات الحرب، والمهام الصعبة التي أُسندت إليهم، قائلًا: رجال الدفاع المدني، مهما قلنا، لا نوفيكم حقكم.

وتابع برسالته الثانية إلى أهالي الشهداء، قائلًا: فلا يعلم وجعكم إلا من عاشه، وربط على قلوبكم، فإن قائمة أوجاعكم لا تنتهي: ألم الفقد، وألم الغياب، وألم ألّا يكون هناك قبر يضم حبيبًا، حتى صار السؤال عن القبر وجعًا بحد ذاته، فالآن هدأت أرواحكم.

أما رسالته الثالثة، فوجهها إلى إنسانية العالم، مؤكدًا أن كثيرين لم يودّعوا أحباءهم ولم يدفنوهم بعد، وأن مزيدًا من العمل ينتظر طواقم الإنقاذ لانتشال الأرواح العالقة بين الركام والجثامين، مناشدًا بإعانة طواقم الدفاع المدني في انتشال جثامين الشهداء.

في حين قال المختار يحيى الكفارنة «أبو أيوب»: إن «غزة تعرضت لحرب إبادة، كانت نتيجتها الدمار وارتقاء الشهداء. وباسم عشائر شمال غزة، لا بد أن نقف وقفة إجلال أمام أرواح الشهداء، ونرفع أكف الدعاء إلى الله أن يتغمدهم بواسع رحمته، ويسكنهم فسيح جناته».

وأضاف: «نقف بموقف الوفاء؛ فالقضية ليست قضية جثامين، بل كرامة شعب وحقوق عائلات وواجب إنساني. ثلاث سنوات من الانتظار والوجع، ولا تزال قلوب الأمهات تنادي أبناءها، وتبحث العائلات عن لحظة وداع تليق بهم، وتحفظ كرامة الشهداء».

وأكد أن من الواجب العشائري والوطني الوقوف بجانب العائلات ورفع صوتها حتى يعود آخر شهيد إلى حضن الأرض، مشيدًا بالدفاع المدني وكافة الطواقم والجهات المساندة التي حملت على عاتقها هذه المهمة الإنسانية. وشدد على أن الصمت على المجزرة ليس حيادًا، بل هو تخاذل عن واجب إنساني وأخلاقي.

في سطور

70 شهيداً: انتُشل رفاتهم من تحت الأنقاض.

20 منزلاً: عملت فيها طواقم الدفاع المدني.

60 شهيداً: جرى التعرف إلى هوياتهم.

30 يوماً: مدة عمليات البحث والانتشال.

231 ساعة عمل متواصلة: نفذتها الطواقم خلال المهمة.

160 شهيداً: العدد المتوقع وجودهم تحت أنقاض المنازل العشرين.

39 منزلاً: لا تزال بحاجة إلى عمليات بحث وانتشال.

359 شهيداً: تشير إفادات المواطنين إلى وجودهم تحت أنقاض هذه المنازل، الواقعة تحت سيطرة الاحتلال.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الاثنين 6 جمادى الآخرة 1448هـ 16 نوفمبر/ تشرين الثاني
Monday 16 November 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

جنازة الـ70 شهيدًا..

لحظـــات وداع بلا عنـــاق

غزة/ يحيى اليعقوبي:

الحكايـة التـي رويت أمس في سـاحة بحي الصفطاوي شـمال مدينـة غزة رُص فيها رفات 70 شـهيدا انتشـلوا أخيرا من أماكن متفرقة من شـمال قطاع غزة وشيعوا في جنازة جماعية، خلفها ثلاث سنوات انتظار مرت ثقيلة على قلوب ذويهـم، فـكان التعـرف إلـى رفاتهـم من عظـام وملابس لحظات قاسـية في نظـرة وداع مؤلمـة، تختلـف عن آخر صورة تركـوا فيها أبناءهم قبـل فقدانهم. على منصة التشييع مكتوب فيها «هنا الشهداء .. هنا الحكاية»، علقت صورة الشـهيدة فاطمة الدبس «أم يوسـف»، وصور الأطفال الشهداء: حبيب هاني الدبس وحسيب هاني الدبس، وسعيد شامخ الدبس وفاطمة شامخ الدبس.



فوق أكفان تلفها أعلام فلسطين، طُبعت صورة كل شهيد وعُلق بجانبه غصن زيتون تكريما للشهداء، وفوق الكفن ذُرفت دموع الأهالي حزنًا على لحظة وداع خلت من العناق، فلم يجد الأهالي وجوها يقبلونها وأجسادًا ذابت تحت ركام المباني وتحللت طيلة ثلاث سنوات، ولم يبق منها إلا عظام وملابس كانت العلامات المتبقية من الشهداء، التي حملها الآباء في أثناء سيرهم في جنازة التشييع.

على صف آخر من الجثامين، كانت صور الطفلين حمد وشقيقه وحيد محمد الزين تزين كفنيهما وبجانبهما غصن الزيتون، لم تغير الصورة ولا الغصن قسوة المشهد داخل الكفن، في جنازات جماعية ما زالت غزة تفتح فيها جراحها، وتنتشر المآتم التي انتظر أصحابها ثلاث سنوات لفتحها، وبقوا خلالها في صراع مرير وبحث طويل عن مصير بقي مجهولاً لثلاث سنوات.

وخلال تلك المدة تعلقت العائلات التي انتظرت خبرا يبرد نار الانتظار بين أمل بإيجادهم أحياء أو علامة على استشهادهم تحت الركام، وبقيت قصص الشهداء وحكايتهم وتلك الحقيقة مدفونة تحت الركام مع أصحابها، حتى استطاعت الطواقم انتشالهم ولا يزال هناك الآلاف من ذوي المفقودين ينتظرون انتشال رفات أبنائهم، واكتوت تلك القلوب بنار الفراق.

ثلاثة جروح

«بعد سنتين ألاقيك يمّا عظام» بعينين باكيتين كانت والدة الشهيد أحمد رمزي جبر تسند رأسها إلى كتف شقيقتها وهي تعيش قسوة مشهد وصدمة، كانت تتمنى أن يكون مختلفا، فحتى لحظة اتصال الدفاع المدني أخيرا بهم يطلب منهم القدوم للتعرف إلى جثامين الشهداء، كانت تأمل أن يكون حيّا أو أسيرًا لدى الاحتلال، لتعيش النهاية التي لم تتمنها، وتشيع نجلها الثالث.

قبل استشهاده تعرض أحمد للقصف وأصيبت ذراعه وتألم بلا علاج، لكنه ظل صامدا في شمال قطاع غزة حتى قصف الاحتلال منزلا مكونا من خمسة طوابق في أثناء احتمائه بالطابق الأرضي، وبقي عالقا فيه. بنبرة فخر تحضرها الدموع وقلب مقهور تحمل فيه ثلاثة جروح تقول أمه: «أحمد وإخوته من زينة شباب مخيم جباليا، استشهد كل واحد فيهم بمكان. كنت أنتظر خروجه من المخيم حتى أزوجه، فقد كنت أبحث له عن عروس. نطلب من الله الثبات وملتقانا الجنة».

أما والده فكان يحاول التماسك أمام هذه اللحظة المؤلمة، وهو يحكي لصحيفة «فلسطين» قائلا: «لم أرَ أحمد قبل حصار المخيم بخمسة أشهر عندما انقطع التواصل بيننا وبينه. عامان وكان لدي أمل أنه حي. خلال المجاعة كان يوفر لنا الطعام».

من خلال جهاز تقويم أسنان، وضروسه وأسنانه التي بعضها أجري لها عملية زراعة «حشوة أعصاب»، استطاع والده التعرف إليه من هذه العلامات ومن خلال وثيقته الشخصية وجدت بجانب رفاته، «حافظ ابني بأسنانه تفقدت سنا سنا» قالها وغلبته الدموع، وهو يستحضر مواقفه عندما لم يترك الجوع يفتك بوالديه في أثناء المجاعة، وكان يوفر لهما الطعام.

ناج وحيد

على صف آخر من الرفات، تراصت جثامين شهداء عائلة أبو وردة الذين استشهدوا في مجزرة ارتكبها الاحتلال نهاية عام 2023، كان الشاب محمود يلقي بحرقة نظرة الوداع الأخيرة على رفات والده عاطف أبو وردة وأمه وإخوته، استشهدوا في المجزرة التي لم يوجد خلالها في البيت، ونجا بفقد موجع.

بجواره كان يقف أشرف أبو وردة، جاء هو وأفراد العائلة لتشييع جثامين أخواله وأولادهم، ويقول لصحيفة «فلسطين»، إن الاحتلال قصف العمارة بلا سابق إنذار فانهارت على رؤوس من فيها، استطاعت العائلة انتشال عدد من الشهداء لحظة ارتكاب المجزرة والشهداء التسعة انتشلتهم طواقم الدفاع المدني أخيرا.

وتحولت ساحة التشييع إلى ساحة لاستقبال المعزين من كل عائلة، في مشهد تجددت فيه الأحزان وفتحت الجراح التي لم تغلق من جديد. في زاوية أخرى كان جمال حسونة يقف أمام رفات ابنه «منتصر»، واستطاع التعرف إلى رفات نجله من المسبحة والسواك.

ويحكي حسونة لصحيفة «فلسطين»: «هذا الابن الثاني الذي أفقده في الحرب، لم نره منذ ثلاث سنوات، عندما خرجنا من مخيم جباليا بقي يدافع عن المخيم. أبلغنا اللجنة الدولية للصليب الأحمر بفقدانه وكنا على أمل إيجاده حيّا».

وجع الوداع الأخيـــــر

آباء حملوا عظام أبنائهم بين أيديهم بدلًا من احتضان أجسادهم.

أمهات انتظرن نحو ثلاث سنوات على أمل العثور على أبنائهن أحياء.

عائلات تعرّفت إلى رفات أبنائها من الأسنان وتقويمها والملابس والمقتنيات الشخصية.

أم شيّعت أبناءها الثلاثة، بعد أن فقدتهم في أماكن متفرقة.

شاب ودّع والديه وأشقاءه الذين استشهدوا في قصف منزلهم.

عائلات فتحت مآتمها بعد سنوات من الانتظار والبحث عن مصير أبنائها.

آلاف من ذوي المفقودين لا يزالون ينتظرون انتشال رفات أبنائهم من تحت الركام.

غادة وأبناؤها.. شتاء رابع من الغرق والبرد داخل خيمة النزوح

غزة/ مريم الشوبكي:

لم يكن الشتاء الرابع الذي تستقبله غادة حمادة (52 عاما)، في خيمتها مختلفاً عن الأعوام الثلاثة التي سبقته في خضم حرب الإبادة، فهي تعرف ما الذي يحدث حين يبدأ المطر: تدخل المياه من أعلى الخيمة ومن أسفلها، ويتحول الفراش والملابس والأغطية إلى أشياء مبللة لا مكان لتجفيفها، في حين تبحث مع أبنائها عن ممر يحمل المياه بعيداً عن مكان نومهم.



(تصوير/ محمود أبو حصيرة)

تقول غادة لصحيفة «فلسطين» إن المنخفض الأخير أغرق خيمتها بالكامل بعدما تسربت المياه من كل الجهات. «المياه دخلت علينا من فوق ومن تحت، وغرقت الفرشات والأغطية والملابس وكل شيء. لم نعرف ماذا نفعل، فبدأنا نحفر قنوات وممرات حتى نخرج المياه من الخيمة».

كانت تفتح الممرات وتدفع المياه بالمكانس والأدوات المتاحة، فيما يحاول أبناء المخيم مساعدة بعضهم بعضاً. وتقول إن المشهد لم يكن خاصاً بأسرتها، بل تكرر في الخيام المحيطة، فقد كان الجميع يواجهون المطر بالأدوات نفسها والقدرات المحدودة ذاتها.

وتضيف: «الأطفال غرقوا، والفراش غرق، والملابس غرقَت. كنا جميعاً نرى معاناة بعضنا، والمطر كان شديداً جداً، حتى إننا لم نعد نلحق على إخراج المياه من الخيام والممرات».

بلا مساعدات

لكن معاناة غادة لا تبدأ مع المطر، فهي تعيش اليوم مع أبنائها الثلاثة. وتقول إنها لا تتلقى أي مساعدات باسمها أو باسم أبنائها من المنظمات والمؤسسات، فيما لا تملك دخلاً ثابتاً يوفر الطعام أو الدواء أو احتياجات أبنائها.

وتقول إن هذا الوضع يتركها أمام مسؤولية ثلاثة أبناء من دون مورد ثابت، فتضطر إلى تدبير يومها بما يتوفر لديها، بينما تتراكم احتياجات الأسرة من الطعام والملابس والأغطية والعلاج. ومع كل منخفض، يصبح السؤال أكثر إلحاحاً: كيف تحمي أبناءها من المياه والبرد وهي نفسها لا تملك ما يكفي لسد احتياجاتهم الأساسية؟

حياة بلا غطاء

تقول غادة إن احتياجات المخيمات أصبحت أكثر إلحاحاً بعد أربعة شتاءات في الخيام. لم تعد الأسرة تملك ما يكفي من الشوادر والأغطية والملابس، كما تتكرر مشكلة تصريف المياه مع كل منخفض.

وتشرح: «المخيمات تحتاج إلى شوادر وخيام وحرامات، وتحتاج إلى إصلاح المجاري ومجاري المياه حتى لا تدخل الأمطار إلى أماكن نوم الناس. الأطفال ينامون على المياه، والفراش والحرامات تصبح مبللة، والحالة صعبة جداً».

وتتمنى غادة العودة إلى بيتها المبني بالحجارة، وترى فيه الأمان الذي فقدته منذ النزوح. أما الخيمة، فلا تراها حلاً للحياة الطويلة، فهي لا تحمي الأسرة من حر الصيف ولا من برد الشتاء.

وتقول: «نحن لا نعترض على قدر الله، لكننا نناشد الناس أن يساعدونا في توفير احتياجاتنا. نريد شوادر وخياماً أفضل وأغطية وملابس، ونريد شيئاً يحمينا من الشتاء. الخيام لم تعد تنفعنا، لا في الصيف ولا في الشتاء».

وتشير إلى أن بعض الأسر لجأت إلى «التربانات»، باعتبارها أكثر قدرة على مقاومة الطقس من الخيام العادية، وتتمنى أن تتوفر للعائلات النازحة بدائل أكثر صلابة.

برد ومرض

لم يكن المطر وحده مصدر القلق في الأسرة. ابنتها تعاني مرضاً في الغدة الدرقية يحتاج إلى علاج مستمر، بينما جعل النزوح والحرب الحصول على الدواء أكثر صعوبة.

تقول غادة إن ابنتها تتأثر بشدة بالبرد والمرض، وإن انقطاع الدواء أو تأخره ينعكس على حالتها الصحية. «ابنتي عندها مشكلة في الغدة الدرقية، وهذا الأمر صعب جداً عليها في البرد. الدواء يجب أن يكون متوفراً، وأي شيء يصيبها يؤثر عليها».

وتروي أن أفراد الأسرة أصيبوا بالبرد والمرض خلال فترات المطر، واضطروا إلى مراجعة المستشفيات للعلاج، فيما تبقى الخيمة غير قادرة على حماية الأسرة من المنخفض التالي.

وبالنسبة إلى غادة، لا تختصر معاناة الشتاء في ليلة غمرتها المياه، بل في حياة كاملة لا تجد فيها الأسرة مكاناً آمناً تجف فيه ملابسها وفراشها، ولا وسيلة مضمونة لحماية أبنائها، ولا يقيناً بأن العلاج سيكون متاحاً حين تحتاج إليه.

وقبل أن تنهي حديثها، تعود إلى مطلبها الأول: بيتها. تقول: «نتمنى أن نرجع إلى بيوتنا، إلى البيوت التي فيها حجارة، فهذا هو الأمان. أما الخيمة فلا تحمينا من حر الصيف ولا من برد الشتاء».

ودمرت (إسرائيل) 90% من البنى التحتية في غزة، مع تكلفة إعادة إعمار قدرتها الأمم المتحدة بـ71.4 مليار دولار.

كما تمنع (إسرائيل) إدخال الكميات المتفق عليها من المواد الغذائية والأدوية والمستلزمات الطبية ومواد الإيواء والمنازل الجاهزة إلى غزة، إذ يعيش نحو 2.4 مليون مواطن، بينهم 2.15 مليون نازح، في أوضاع كارثية.

وفي شتائها الرابع، لا تنتظر غادة سوى أن تمر أيام المطر من دون أن تغرق خيمتها، وأن تجد طريقاً إلى المساعدة التي تحتاجها أسرتها، قبل أن يأتي منخفض جديد يحمل معه الخوف نفسه.

غـــادة حمـــادة

52 عاماً: تواجه شتاءها الرابع داخل خيمة النزوح.

3 أبناء: تعيش معهم في غياب مصدر دخل ثابت وعدم تلقي مساعدات.

غرق الخيمة: مياه المنخفض الأخير أغرقت الفراش والملابس والأغطية.

مرض ابنتها: تعاني مشكلة في الغدة الدرقية وتحتاج إلى علاج مستمر.

احتياجات الأسرة: شوادر وخيمة أكثر صلابة وأغطية وملابس وأدوية.

أمنية غادة: العودة إلى منزلها المبني بالحجارة، حيث الأمان الذي تفتقده في الخيمة.

من ذاكرة الحرب إلى ألوان الحياة..
أطفال غزة يرسمـــــون الأمل





غزة/ أدهم الشريف:

لم تكن الألوان التي ازدحمت بها لوحات الأطفال والمشغولات اليدوية في معرض «غزة ترسم الأمل» مجرد محاولات بريئة لتشكيل عالم جميل، بل كانت رسائل حياة أصرّ أصحابها على إيصالها بالرغم من أهوال الحرب التي عاشوها.

فالأطفال الذين نجوا بأجسادهم من الحرب وبقيت ذاكرتهم مُثقلة بمشاهد القصف والدمار والفقد والحرمان، اختاروا أن يمنحوا لوحاتهم ألوانًا أكثر إشراقًا، وأن يرسموا أحلامًا تتجاوز وجع الواقع، وقصصًا عن الأمل والنجاح والحياة.

وبين الألوان الزاهية والرسومات التي احتفت بالطفولة والجمال والمستقبل، حضرت بعض آثار الحرب لكنها لم تطغَ على المشهد؛ إذ بدت إرادة الأطفال في التعبير عن الحياة أقوى من محاولات سرقة أحلامهم، وكأن لسان حالهم يقول: بالرغم من كل ما فقدناه، ما زلنا قادرين على الحلم وصناعة الأمل.

وجاء المعرض الذي نظمه مركز تدريب غزة التابع لجامعة دار الكلمة في مدينة بيت لحم، في إحدى القاعات غرب مدينة دير البلح، وسط القطاع، السبت الماضي، ضمن مشروع «ما زالوا يصنعون الأمل»، وتتويجًا لسلسلة من الورشات والأنشطة الفنية المخصصة للأطفال والفتيات.

لوحات طفولية بمعانٍ كبيرة

وبابتسامة ملأت ملامحها البريئة، وقفت الطفلة جوان ضاهر (12 عامًا)، إلى جوار لوحتها المُعلقة في إحدى زوايا المعرض الذي اكتظ بالمشاركين.

ورغم أن جِوان التي عاشت الحرب وما تزال تحتفظ في ذاكرتها بمشاهد الدمار والنزوح، إلا أن لوحتها لم تعبّر عن أهوال القصف بل حملت الكثير من الأمل والانتماء إلى الأرض، إذ كانت لوحتها عبارة عن فراشة تفرد أجنحتها المكسوة بألوان العلم الفلسطيني.

وقالت جوان لصحيفة «فلسطين»: «فضلت أن أعبر عن انتمائي لأرضي في الصورة، وبالفعل استطعت فعل ذلك من خلال فراشة تحمل ألوان العلم والحرية والأمل بحياة أفضل».

أما الطفل مراد أبو جاسر، فاختار أن يعبّر من خلال لوحته عن روح التعايش والمحبة بين المسلمين والمسيحيين في فلسطين، وفق قوله، فرسم مسجدًا إلى جوار كنيسة، في مشهد يُجسد وحدة المجتمع الفلسطيني.

وكان مراد البالغ (15 عامًا) شارك في سلسلة ورش عمل نظمها مركز تدريب غزة التابع لجامعة دار الكلمة تحت إشراف مجموعة من الفنانين التشكيليين، ووجد فيها فرصة للتعبير عن آماله وطموحاته بالرسم، كما أضاف لـ«فلسطين».

صناعة الأمل

بدوره، قال منسق معرض «غزة ترسم الأمل» محمد الغول: إن جامعة دار الكلمة تتوج من خلال المعرض مشروع «ما زالوا يصنعون الأمل»، الذي استهدف نحو 1406 أطفال من مختلف محافظات القطاع بعد مشاركتهم في سلسلة من الورشات الفنية والإبداعية.

وأوضح الغول لـ«فلسطين» أن المشروع نُفذ بإشراف 20 فنانًا وفنانة متخصصين في العلاج بالفن بهدف توفير بيئة فنية آمنة للأطفال، تُساعدهم على التعبير عن مشاعرهم وتفريغ الضغوط النفسية التي خلفتها ظروف الحرب والنزوح والفقد.

وأضاف أن الأطفال المشاركين عاشوا ظروفًا بالغة الصعوبة، فمنهم من فقد منزله، ومنهم من فقد أحد أفراد أسرته، الأمر الذي دفع القائمين على المشروع إلى توظيف الفن وسيلةً للتعبير والتعافي النفسي.

وأشار إلى أن المشروع أتاح إنتاج نحو ألف لوحة وعمل فني خلال فترة تنفيذه.

وبيّن الغول أن جانبًا من الأعمال الفنية للأطفال استند إلى إعادة تدوير مقتنيات وأشياء فقدوها في منازلهم المدمرة، فيما عبّرت أعمال أخرى عن معاناتهم خلال فترات النزوح والحرب المستمرة.

وبحسبه، فإن عددًا من الأطفال أعادوا في لوحاتهم بناء البيوت المدمرة، في مُحاولة لاستعادة تفاصيل الحياة التي فقدوها، بينما اختار آخرون إعادة تدوير بعض مقتنياتهم الشخصية وتجميلها، لتبدو في صورة أجمل مما كانت عليه سابقًا.

وأكد الغول أن معرض «غزة ترسم الأمل» يحمل رسالة إلى العالم بأن أطفال القطاع، رغم كل ما مروا به من ظروف قاسية، ما زالوا قادرين على الحلم والإبداع وصناعة الفن بأيديهم.

مساحة للتعبير والإبداع

من جهته، أكد الفنان التشكيلي هاني الفرام (24 عامًا)، أنه شارك في تنفيذ ورشات فنية للأطفال بهدف توفير مساحة آمنة لهم وسط ظروف الحرب، وإتاحة الفرصة أمامهم للتعبير عن أنفسهم واكتشاف قدراتهم الإبداعية.

وأوضح الفرام لـ«فلسطين» أن الأطفال فقدوا المساحات الآمنة لممارسة أنشطتهم الفنية، مشيرًا إلى أن الورشات منحتهم تجربة جديدة ومساحة حرة للتفكير والإبداع بعيدًا عن القيود.

وأضاف، أن 20 فنانًا وفنانة تولوا تنفيذ الأنشطة الفنية في مناطق مختلفة من قطاع غزة، في حين ركزت الورشات التدريبية والتعليمية على تطوير المهارات الفنية والحرفية للأطفال، وتعريفهم بأساسيات الفن، ومنها دمج الألوان وتوظيفها، وتنفيذ التشكيلات الفنية وتطوير الأفكار الإبداعية، بما يتيح لهم حرية التعبير والتجريب.

اكتشاف المواهب

أما الفنانة التشكيلية رشا الريس (25 عامًا)، فهي تؤكد بدورها أن الهدف من الورشات الفنية لم يكن تعليم الأطفال الرسم وإنتاج أعمال فنية فحسب، بل إنها منحتهم مساحة آمنة للتعبير عن مشاعرهم وتفريغ ما تراكم في ذاكرتهم من آثار الحرب.

وأضافت الريس لـ«فلسطين» أن فكرة معرض «غزة ترسم الأمل» جاءت امتدادًا للورشات الفنية التي استهدفت الأطفال، بعد إدراك حاجتهم إلى مساحات آمنة يستطيعون فيها ممارسة الأنشطة الفنية بحرية، والتعبير عما بداخلهم بوسائل مختلفة.

وأشارت إلى أن الأطفال راكموا خلال الحرب الكثير من المشاعر التي يحتاجون إلى التعبير عنها وتفريغها، مشيرة إلى أن الورشات لم تشترط امتلاك الطفل موهبة في الرسم أو الفن، حيث أُتيحت المشاركة أمام الجميع، ليتمكن كل طفل منهم من إنتاج عمل فني يعكس تجربته وقدراته.

وبحسب قولها، فإن الأطفال خاضوا تجارب فنية متعددة، شملت الرسم والتطريز والصوف والورق والخياطة وغيرها من الأعمال اليدوية، لافتة إلى أن تنوع المخرجات الفنية عكس تعدد اهتمامات الأطفال وقدرتهم على الإبداع.

ولم تقتصر أصداء المعرض على الأطفال المشاركين، بل امتدت إلى أهاليهم الذين حرصوا على الحضور ومشاهدة أعمال أبنائهم، معربين عن سعادتهم بما أنجزوه من لوحات فنية ومشغولات يدوية عكست مواهبهم وقدراتهم.

غزة ترسم الأمـــل

المشروع: ما زالوا يصنعون الأمل.

الجهة المنفذة: مركز تدريب غزة التابع لجامعة دار الكلمة.

عدد المستفيدين: نحو 1406 أطفال.

المشرفون: 20 فنانًا وفنانة متخصصون في العلاج بالفن.

الإنتاج الفني: نحو 1000 لوحة وعمل فني.

المجالات الفنية: الرسم والتطريز والصوف والورق والخياطة.

مكان المعرض: دير البلح.

صراع الكرسي وصواريخ الجبهات.. هل يغامر نتنياهو بإشعال الحرب للبقاء؟



د. علاء أبو عامر

يبدو أن إسرائيل تمر بمفترق طرق حاسم يتقاطع فيه المصير السياسي الفردي مع أمن المنطقة بأسرها*. إن تحويل الملفات الأمنية المصيرية إلى أدوات صراع حزبي واستخدام شبح الحرب كطريقة أخيرة للهروب من الاستحقاقات الديمقراطية يعكس أزمة عميقة في بنية اتخاذ القرار.

يشهد المشهد السياسي في الكيان الصهيوني تصعيداً غير مسبوق يكشف عن احتدام الصراع على مفاتيح السلطة والقرار العسكري. ولم يعد الخلاف محصوراً في أروقة الكنيست أو المناورات الحزبية المعتادة، بل امتد ليتطرق إلى صميم الأمن القومي ومفاصل الدولة الحساسة. وفي هذا السياق برزت الاتهامات المتبادلة لتسلط الضوء على مخاوف حقيقية من إمكانية استخدام الملفات الإستراتيجية، لا سيما المواجهة مع إيران، كأوراق اقتراع أخيرة في معركة البقاء السياسي.

تأتي هذه التطورات في ظل اتهامات مباشرة وُجهت إلى رئيس حكومة تصريف الأعمال نتنياهو بحجب المعلومات الاستخباراتية والإحاطات العملياتية عن الشخصيات المكلفة بتشكيل الحكومة المقبلة، ورفض إطلاعها على الملفات الأمنية الحساسة. هذا الاحتكار للمعلومة لا يعكس مجرد خلاف إجرائي، بل يوحي برغبة واضحة في تهميش الخصوم السياسيين ومنعهم من بناء رؤية استراتيجية واضحة في توقيت بالغ الحساسية. ومع لجوء القيادات المتنافسة إلى القضاء والمؤسسات الرقابية لضمان تدفق المعلومات، تتكشف شيئاً فشيئاً دوافع التمسك بالسلطة والهروب من تبعات الإخفاقات الانتخابية والسياسية الأخيرة.

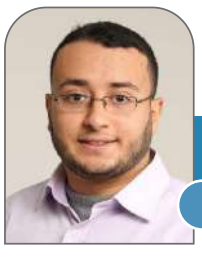
ويحذر مراقبون من أن استمرار هذا المأزق قد يدفع بالقيادة الحالية نحو خيارات متطرفة، أبرزها افتعال أزمات عسكرية كبرى أو السعي الحثيث لجر طهران إلى مواجهة واسعة. فالمنطق السياسي المأزوم في مثل هذه الظروف يميل غالباً إلى الالتفاف حول الخنادق العسكرية تحت شعار مواجهة التهديدات الوجودية، وذلك بهدف خلط الأوراق وإعادة فرض حالة الطوارئ التي تمنع أو تؤجل عمليات تسليم السلطة.

وفي هذا السيناريو، تتحول الصواريخ والتهديدات المتبادلة إلى غطاء استراتيجي لتجميد الحياة السياسية والهروب من المحاسبة الشعبية والبرلمانية.

لكن هذه المغامرة لا تحدث في فراغ؛ فالنظام السياسي والمؤسساتي في إسرائيل يمتلك ضوابط وقواعد تجعل اتخاذ قرار بحرب إقليمية كبرى أمراً معقداً ودون إجماع مطلق. فضلاً عن ذلك، تلعب الحسابات الدولية، لا سيما الموقف الأمريكي وطبيعة التنسيق مع واشنطن، دوراً كبيراً في كبح أي اندفاعات غير محسوبة. فالإدارات الغربية لا تمنح بالضرورة تفويضاً مفتوحاً لحروب عبثية تخدم أجندات شخصية ضيقة، ما يضع صانع القرار الإسرائيلي أمام معادلة بالغة الصعوبة بين الرغبة في البقاء السياسي ومخاطر الانهيار الشامل.

في الختام، *يبدو أن إسرائيل تمر بمفترق طرق حاسم يتقاطع فيه المصير السياسي الفردي مع أمن المنطقة بأسرها*. إن تحويل الملفات الأمنية المصيرية إلى أدوات صراع حزبي واستخدام شبح الحرب كطريقة أخيرة للهروب من الاستحقاقات الديمقراطية يعكس أزمة عميقة في بنية اتخاذ القرار. وسواء نجحت هذه المناورات في إطالة أمد بقاء القيادة الحالية أو اصطدمت بالصلابة المؤسساتية والرفض الإقليمي والدولي، فإن الثمن الباهظ لمثل هذه السياسات يبقى مدفوعاً من استقرار المنطقة ومستقبلها.

هل غرقت الخيـــــــام أو غرقت الإنسانيـــــــة؟



ميسرة بحر

لقد غرقت الخيام فعلًا، وغرق معها ادّعاء العالم بأن الإنسان قيمة عليا لا تُمسّ، وسيحكم التاريخ على الجميع بما فعلوه حين كان المطر يتسلل إلى خيام أطفال غزة. لا يزال فصل الشتاء في بدايته، وعلى العالم أن يتحرك فورًا لإنقاذ ما تبقى من إنسانيته، وعلى الشعوب الحرة أن تمارس ضغطًا أكبر على حكوماتها حتى يتحول الحراك في الشارع إلى إجراءات ضد الاحتلال، قبل أن نشاهد غرقًا جديدًا ومأساةً جديدة.

مع أول منخفض جوي يضرب قطاع غزة هذا الشتاء، لم تحتج الكارثة إلى أكثر من اثنتي عشرة ساعة، فبحسب المكتب الإعلامي الحكومي، غرقت نحو 70 ألف خيمة تؤوي عشرات الآلاف من النازحين، وتلقّى الدفاع المدني قرابة 1500 نداء استغاثة في الساعات العشر الأولى، وانهار جرف رملي على خيام في دير البلح فاستُشهد خمسة، بينهم ثلاثة أطفال، هذه ليست مجرد أرقام، بل بشر تُركوا في العراء.

وعندما نتحدث عن غرق 70 ألف خيمة، فإننا نتحدث عن الخيام التي غمرتها المياه بالكامل، لكن هذا لا يعني أن بقية الخيام قد صمدت أمام الأمطار، فأغلب الخيام تتسرب إليها الأمطار، وحتى المباني المتبقية فأغلبها متصدّع ولا تحمي ساكنيها من مياه الأمطار.

والمفارقة المرّة أن هذه الكارثة لا تجري في الخفاء، إنها تُبثّ على الشاشات وتلتقطها الكاميرات، ويراها العالم كله، ثم لا يتحرك ساكن، مشاهد تُعرض مباشرة، وشعب يُباد أمام أعين الدنيا، وعالم يكتفي بالمشاهدة، وهنا يصبح السؤال أكبر من الخيام: هل غرقت الخيام وحدها، أم غرقت معها المنظومة التي يُفترض أن تحمي الإنسان؟

لقد *كشفت حرب الإبادة على غزة هشاشة المنظومة الدولية ومؤسسات حقوق الإنسان*، فالقوانين التي كُتبت بعد الحرب العالمية لتقول "لن يتكرر هذا" وقفت عاجزة حين تعلّق الأمر بـ"إسرائيل"، وتحوّلت البيانات والإدانات إلى طقس شكلي لا يوقف قصفًا ولا يُدخل خيمة ولا يمنع انهيار جرف على رؤوس الأطفال، ولا تزال "اسرائيل" تمنع دخول مستلزمات الإيواء الأساسية، كالكرفانات والبيوت الجاهزة، وحتى الخيام تمنع من الدخول للقطاع بكميات كافية.

أما الأعجب فهو العجز العربي، *كيف تقبل الدول العربية أن تستمر الإبادة في قلب المنطقة، بحق شعب عربي مسلم يتقاسم معها الثقافة واللغة والتاريخ؟* وكيف تسمح مصر بأن تبقى المعابر الحدودية بينها وبين غزة رهينة الوصاية والتحكم الإسرائيلي الكامل؟

ألا تدرك هذه الدول أن "إسرائيل" لا تفرّق بين عربي ومسلم في غزة وعربي ومسلم في أي عاصمة عربية أخرى؟ إن العقلية التي تنظر إلى الفلسطيني أنه عبء يجب التخلص منه لن تتوقف عند حدود غزة، ومن يظن أن الأمر شأن فلسطيني خالص يقرأ المشهد قراءة قصيرة النظر، فالإبادة التي بدأت في غزة لن تقف عندها.

إن مسؤولية الإبادة، وما نراه من مشاهد كارثية لخيام غارقة وأطفال بلا مأوى، يتحملها جميع الفواعل الإقليمية والدولية، بالصمت أو التواطؤ أو العجز، فالذي يتعرض للإبادة إنسان يعيش في هذا العالم، له حق في المأوى والدفء والحياة، أم أصبح قانون الغاب هو الذي يحكم العالم؟

ومع ذلك، وسط هذا الخذلان الرسمي، ثمة ما يستحق التوقف عنده، فقد خرجت مظاهرات في عدد من دول العالم، يقودها أصحاب ضمائر حية لا يملكون سلطة القرار ولا أدوات الضغط، لكنهم رفضوا أن يكونوا شهود زور، هؤلاء لا يخرجون نصرةً لغزة وحدها، بل نصرةً لإنسانيتهم وضمائرهم، ودفاعًا عن المعنى الذي إن سقط في غزة سقط في كل مكان.

لقد غرقت الخيام فعلًا، وغرق معها ادّعاء العالم بأن الإنسان قيمة عليا لا تُمسّ، وسيحكم التاريخ على الجميع بما فعلوه حين كان المطر يتسلل إلى خيام أطفال غزة.

لا يزال فصل الشتاء في بدايته، وعلى العالم أن يتحرك فورًا لإنقاذ ما تبقى من إنسانيته، وعلى الشعوب الحرة أن تمارس ضغطًا أكبر على حكوماتها حتى يتحول الحراك في الشارع إلى إجراءات ضد الاحتلال، قبل أن نشاهد غرقًا جديدًا ومأساةً جديدة.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة" تعبر عن رأي أصحابها

التبعية الاقتصادية للاحتلال تتعمق.. الضفة تحت ضغط المنافسة وغزة تواجه انهيار قاعدتها الإنتاجية



محمد سكيك



د. نائل موسى

غزة/ رامي رمانة:

تتعمق مظاهر التبعية الاقتصادية الفلسطينية لاقتصاد الاحتلال، مع استمرار السياسات والإجراءات الإسرائيلية التي تستهدف إضعاف القطاعات الإنتاجية الفلسطينية وتقليص قدرتها على المنافسة والاستمرار، سواء في الضفة الغربية أو قطاع غزة الذي تعرض فيه الاقتصاد إلى الانهيار بفعل حرب الإبادة.

ويمتد ذلك وفق قراءات اقتصادية، إلى التحكم في حركة البضائع والمعابر والاستيراد والتصدير، وفرض القيود على وصول المنتجات الفلسطينية إلى الأسواق، الأمر الذي يرفع تكاليف الإنتاج والتوزيع، ويضعف القدرة التنافسية للمنتج الوطني، في مقابل اتساع حضور البضائع الإسرائيلية في الأسواق الفلسطينية.

ويؤكد الاختصاصي الاقتصادي د. نائل موسى أن مظاهر التبعية الاقتصادية تختلف بين الضفة الغربية وقطاع غزة، إلا أنها تلتقي عند نتيجة أساسية تتمثل في إضعاف القاعدة الإنتاجية الفلسطينية، وتوسيع الاعتماد على السوق الإسرائيلي، مشيراً إلى أن ما يجري في الضفة الغربية يرتبط بإغراق الأسواق بالمنتجات الإسرائيلية وإعاقة المنافسة.

ويوضح موسى لصحيفة «فلسطين» أن الضفة الغربية تشهد تدفقاً مستمراً للمنتجات والبضائع الإسرائيلية إلى الأسواق الفلسطينية، في وقت يواجه فيه المنتج الوطني عراقيل متعددة تحدّ من قدرته على المنافسة والوصول إلى الأسواق المحلية والخارجية.

ويشير إلى أن دخول بعض المنتجات الإسرائيلية بأسعار منخفضة يضع المصانع والمنشآت الفلسطينية أمام منافسة غير متكافئة، لا سيما في ظل ارتفاع تكاليف الإنتاج والطاقة والنقل والمواد الخام، ما ينعكس سلباً على قدرة المنتج الفلسطيني على الصمود والمحافظة على حصته السوقية.

ويضيف أن المنتجين والتجار الفلسطينيين يواجهون قيوداً تتعلق بحركة البضائع والتنقل والوصول إلى الأسواق، فضلاً عن القيود المرتبطة بالمعابر والحدود التجارية، الأمر الذي يرفع كلفة الاستيراد والتوزيع، ويحد من قدرة التجار الفلسطينيين على استيراد احتياجاتهم مباشرة من الأسواق العربية والدولية، ويزيد اعتمادهم على الموردين الإسرائيليين.

ويشير موسى إلى أن استمرار تلك الظروف يفاقم الضغوط على الصناعات المحلية، إذ تجد المصانع الفلسطينية نفسها أمام ارتفاع في تكاليف التشغيل من جهة، ومنافسة سعرية من المنتجات الإسرائيلية من جهة أخرى، ما قد يدفع بعض المنشآت إلى تقليص إنتاجها أو إغلاق خطوط إنتاج أو تسريح العمال، وهو ما ينعكس على فرص العمل ومستويات الدخل والاستقرار الاقتصادي.

وتؤكد أحدث البيانات المتاحة استمرار التبعية التجارية للاقتصاد الفلسطيني للاقتصاد الإسرائيلي، إذ أظهرت بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام 2024 أن سلطات الاحتلال استحوذت على نحو 60% من إجمالي الواردات السلعية الفلسطينية، فيما استقبلت السوق الإسرائيلية نحو 87% من الصادرات الفلسطينية. ولم تظهر البيانات اللاحقة مؤشرات على تراجع جوهري في هذا الارتباط؛ إذ سجلت التجارة السلعية المسجلة في ديسمبر 2025 ارتفاع حصة الاحتلال إلى 59% من الواردات و89% من الصادرات الفلسطينية.

وعلى صعيد الأداء التجاري السنوي، ارتفعت قيمة واردات السلع والخدمات خلال عام 2025 بنسبة 9.2% لتصل إلى نحو 9.225 مليار دولار، مقابل ارتفاع الصادرات بنسبة 3.4% لتبلغ نحو 3.618 مليار دولار، وفق بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

وتعكس هذه المؤشرات استمرار الاختلال الهيكلي في الميزان التجاري الفلسطيني، وعمق الارتباط بالاقتصاد الإسرائيلي، فضلاً عن محدودية القدرة الإنتاجية والتصديرية للاقتصاد الفلسطيني وضعف تنوع أسواقه الخارجية.

مسار أكثر تدميرا

من جهته، يبين محمد سكيك، مدير مكتب مركز التجارة الفلسطيني (بال تريد) في قطاع غزة أن التبعية الاقتصادية في غزة تأخذ مساراً أكثر تدميراً، مع تعرض القاعدة الإنتاجية الفلسطينية لضربات واسعة جراء الحرب، وما رافقها من تدمير للمصانع والمنشآت التجارية والبنية التحتية والأراضي الزراعية ومرافق الإنتاج.

ويقول سكيك لصحيفة «فلسطين» إن حجم الدمار الذي طال القطاعات الاقتصادية في غزة أدى إلى إضعاف قدرة القطاع على إنتاج احتياجاته الأساسية، بعدما كان يمتلك قاعدة إنتاجية زراعية وصناعية وتجارية توفر جزءاً مهماً من احتياجات اهل غز ، ليصبح اليوم أكثر اعتماداً على المساعدات والسلع المستوردة، في ظل تراجع حاد في قدرته على الإنتاج المحلي.

ويوضح أن تدمير المصانع والورش والمنشآت الإنتاجية أدى إلى تعطيل قطاعات واسعة من الصناعة المحلية، وفقدان أعداد كبيرة من العمال مصادر رزقهم، فضلاً عن تراجع قدرة المنشآت المتبقية على استئناف نشاطها في ظل نقص المواد الخام والطاقة والوقود وصعوبة إدخال مستلزمات الإنتاج.

ويضيف أن القطاع الزراعي تعرض بدوره لأضرار جسيمة طالت الأراضي الزراعية والآبار والبيوت البلاستيكية وشبكات الري والبنية التحتية الزراعية، الأمر الذي قلّص قدرة المزارعين على توفير المنتجات الغذائية محلياً، وأضعف أحد أهم مصادر الأمن الغذائي في القطاع.

ويشير إلى أن تدمير الأراضي الزراعية وتعطل المنشآت الغذائية والصناعية أدى إلى الاعتماد على إدخال المواد الغذائية والسلع من الخارج، بدلاً من الاعتماد على الإنتاج المحلي، مؤكداً أن تراجع القدرة الإنتاجية جعل الأسواق أكثر ارتباطاً بقنوات التوريد الخارجية، بما فيها المنتجات القادمة من السوق الإسرائيلية.

وتبرز المؤشرات الدولية حجم الأضرار التي لحقت بالقطاع الزراعي؛ فوفقاً لتقرير الأونكتاد الصادر في سبتمبر/أيلول 2025، تعرضت 86% من الأراضي الزراعية في قطاع غزة للضرر، و71% من البيوت البلاستيكية، كما تضررت 83% من آبار المياه، ولم تعد سوى 1.5% من الأراضي الزراعية صالحة للاستخدام وفق تقديرات التقرير.

وفي السياق ذاته، قدّر التقييم المشترك الصادر عن البنك الدولي والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي في فبراير/شباط 2025 الأضرار المادية في قطاع غزة بنحو 30 مليار دولار، فيما شكل قطاع التجارة والصناعة نحو 20% من إجمالي الأضرار المادية المقدرة.



مصطفى رضوان

حين يصبح الجوع أداة لرفع الأسعار وكسر الصمود

في الظروف العادية تتحدد الأسعار بتفاعل العرض والطلب. لكن في غزة الوضع مختلف تماماً. المعروض لا يخضع لحاجة الناس، بل لما يُسمح بدخوله، ومتى يدخل، وبأي كمية. هذه هي الحقيقة البسيطة والمؤلمة.

ما يحدث ليس نقصاً عادياً، بل سياسة تنقيط واضحة. بضائع تدخل بكميات محدودة ومتقطعة، فلا يستقر السوق أبداً. التاجر لا يعرف متى تصل شحنته التالية، والمستهلك لا يعرف إن كانت السلعة ستكون موجودة غداً. النتيجة؟ بعضهم يخزّن بانتظار ارتفاع السعر، وآخرون يسارعون للشراء بدافع الخوف. فيتحول النقص الحقيقي إلى أزمة أكبر بفعل التوقعات alone.

دورة الأسعار معروفة ومكررة: شحّ، ثم مخاوف، ثم مضاربة وتخزين، فقفزة حادة في الأسعار. وعندما تدخل كميات جديدة قد تنخفض الأسعار قليلاً، لكنها نادراً ما تعود إلى ما كانت عليه. تبقى مرتفعة بسبب المخاوف المستمرة، وارتفاع تكلفة المخزون الجديد، وضعف المنافسة. الأسعار هنا تصعد بسرعة وتهبط ببطء.

ولا يمكن تحميل الاحتلال وحده كل شيء. هناك تجار يواجهون مخاطر حقيقية وارتفاعاً في التكاليف، وهناك من يستغل الندرة بلا رحمة: يحتكر، يؤخر طرح البضاعة، يضخّم فواتير النقل والتنسيق، ويبيع للمؤسسات الإغاثية بأسعار مبالغ فيها. تعدد الوسطاء يزيد الفجوة بين التكلفة الحقيقية وسعر البيع، خاصة مع ضعف الرقابة.

ومن الظواهر المؤلمة إعادة بيع بعض المساعدات في الأسواق. هنا يجب أن نكون دقيقين: مواطن يبيع جزءاً من المساعدة لأنه يحتاج سيولة لشراء شيء آخر، هذا شيء. أما تاجر يشتري المساعدات ليعيد بيعها ويربح، فهذا استغلال مباشر للعمل الإغاثي.

الثمن الأكبر يدفعه من لا يملك مخزوناً ولا دخلاً يكفي. معظم دخله يذهب للطعام على حساب الدواء والتعليم وكل شيء آخر. الأسرة لم تعد تخطط للمستقبل، بل تحاول فقط تدبير احتياجات اليوم.

والأخطر من ذلك أن هذا الضغط المستمر لا يستهدف الجيب فقط، بل يستهدف الروح. حين يعجز الإنسان عن توفير أبسط احتياجات أسرته، ويصبح يومه معركة من أجل لقمة العيش، يبدأ الإحباط بالتسلل. السؤال يتغير تدريجياً من «كيف نصمد؟» إلى «لماذا نصمد؟». وهنا قد تكون إحدى الغايات العميقة: إنهاك المجتمع، وإضعاف فكرة الصمود نفسها، حتى تصبح الهجرة لبعض الناس مخرجاً من واقع لم يعد يُحتمل.

المواجهة الحقيقية لا تكون بالكلام. تحتاج إلى دخول كميات كافية ومنتظمة، وتوثيق حقيقي للكميات والأسعار، ومرصد يتابع السوق ويكشف الاختلالات، ورقابة مجتمعية تحاسب الاحتكار والتلاعب. وعلى الجمعيات أن تنسّق مشترياتها وتتبادل معلومات الأسعار حتى لا تتحول التبرعات إلى وقود إضافي لارتفاع الأسعار. أما المستهلك، فليحاول قدر الإمكان ألا يخزّن بدافع الهلع، وأن يقاطع ما يمكن مقاطعته من السلع التي تُستغل، دون أن يُحمَّل وحده مسؤولية مواجهة احتكار السلع الأساسية.

في غزة، السعر لم يعد مجرد رقم. هو انعكاس للحصار، ومرآة لاختلال السوق، وشاهد على ما يحدث حين تتحول حاجة الناس إلى فرصة للربح، ويصبح الضغط على لقمة العيش وسيلة للنيل من إرادة البقاء.

كان محمود بارود، المعروف بـ"أبو مالك"، من أبرز الوجوه الرياضية والأكاديمية والإدارية في قطاع غزة، جمع بين العمل الرياضي والمؤسسي والتحصيل العلمي، قبل أن يستشهد في مخيم الشاطئ، تاركا خلفه عائلة فقدت خمسة من أبنائها خلال الحرب.

محمود بارود.. سيـــــرة رياضيـــــة وأكاديميـــــــة انتهـــــت بالشهادة



غزة/ فلسطين:

بعد ثلاث سنوات على رحيله، تتكشف فصول جديدة ومؤلمة من حكاية الشهيد الدكتور محمود سلمان محمد بارود، المكنى بـ"أبو مالك"، أحد أبرز الوجوه الرياضية والأكاديمية والإدارية في قطاع غزة.

لم تكن سيرته مجرد مسيرة حافلة بالإنجازات في الملاعب والجامعات والمؤسسات الرياضية، بل تحولت بعد استشهاده إلى لغز إنساني ظل يلاحق عائلته ومحبيه على مدار عام ونصف، مجسدا جانبا من المأساة التي عاشها أهالي القطاع خلال حرب الإبادة الجماعية.

النشأة والتحصيل العلمي

ولد محمود بارود في الثامن والعشرين من نوفمبر عام 1966 في مخيم الشاطئ للاجئين الفلسطينيين، غرب مدينة غزة.

وفي بيئة المخيم، تشكل وعيه الوطني والاجتماعي، قبل أن يواصل مسيرته التعليمية بتفوق، وصولا إلى نيله درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جمهورية مصر العربية، جامعا بين الخبرة الميدانية والتأهيل الأكاديمي.

المسيرة الرياضية والعمل المؤسسي

بدأ شغف "أبو مالك" بكرة القدم في سن مبكرة، شأنه شأن كثير من أبناء جيله، من خلال فرق المدارس والمساجد والساحات الشعبية في مخيم الشاطئ.

وخلال ثمانينيات القرن الماضي، التحق بفريق كرة القدم في نادي الجمعية الإسلامية، حيث برز لاعبا وكادرا نشطا، قبل أن يتدرج في العمل الإداري ويصبح عضوا سابقا في مجلس إدارة النادي، مساهما في تطوير مسيرته وخدمة قطاع الشباب والرياضة.

وعلى الصعيد الرسمي، شغل الدكتور محمود بارود منصب مدير عام في وزارة الشباب والرياضة، مستثمرا خبرته الإدارية وتحصيله الأكاديمي في خدمة القطاع الرياضي والشبابي الفلسطيني.

انضباط رياضي والتزام ديني

لم تكن الرياضة بالنسبة إلى "أبو مالك" مجرد هواية أو محطة عابرة في حياته، بل جزءا أصيلا من نمط معيشته. فقد حافظ على ممارسة النشاط البدني بانتظام إلى جانب قدامى اللاعبين، واعتاد المشي صباحا ومساء، كما حرص على المشاركة في التجمع والتدريب الأسبوعي لـ"نجوم الزمن الجميل" على أرضية ملعب اليرموك بمدينة غزة، محافظا على لياقته البدنية وروابط الأخوة والوفاء التي جمعته بزملاء الملاعب.

وامتد انضباطه إلى تفاصيل حياته اليومية، إذ حرص على تناول الطعام الصحي والمتوازن، وجمع بين العناية بصحة الجسد والالتزام الديني، من خلال المواظبة على صيام يومي الإثنين والخميس، إلى جانب صيام الأيام البيض الثلاثة من كل شهر هجري.

الوداع الأخير في مخيم الشاطئ

ينتمي الشهيد الدكتور محمود بارود إلى عائلة عرفت بعطائها الرياضي والأكاديمي؛ فهو شقيق الرياضي المعروف زكي بارود، والشهيد الأكاديمي الدكتور نعيم بارود.

ومع اشتداد العدوان على مدينة غزة واقتراب قوات الاحتلال من منطقة عيادة السويدي في مخيم الشاطئ، غادر "أبو مالك" منزله مودعا أهله، بعد أن قدم واجب العزاء باستشهاد عدد من أبناء العائلة في مجزرة مدرسة البراق.

ويستعيد ضياء بارود، ابن شقيق الشهيد، الكلمات الأخيرة التي قالها لزوجته وأبنائه، والتي ظلت محفورة في ذاكرتهم: "الجيش قرب علينا، وأنا هيني طالع، واللي بعيش بشوف صاحبو".

وفي يوم الأحد الموافق الثاني عشر من نوفمبر عام 2023، ارتقى الدكتور محمود بارود شهيدا في مسقط رأسه بمخيم الشاطئ، ليرحل من المكان الذي نشأ فيه، والذي ظل متمسكا بالبقاء فيه رغم تصاعد العدوان.

أسنان الابنة تكشف الهوية

لم تنته مأساة عائلة "أبو مالك" باستشهاده، إذ ظل مصير جثمانه مجهولا على مدار عام ونصف، في رحلة مؤلمة من الانتظار والبحث عن الحقيقة.

ويروي ضياء بارود أنه خلال الهدنة الأولى في نوفمبر 2023، انتشلت جثامين أربعة شهداء من المنطقة، أمكن التعرف على ثلاثة منهم، فيما بقي الرابع مجهول الهوية. ودُفنت الجثامين في متنزه الشاطئ.

وفي مايو 2025، ومع نقل أكثر من خمسين جثمانا من متنزه الشاطئ إلى مقبرة الشيخ رضوان، بقي الجثمان المجهول في مكانه دون التوصل إلى هوية صاحبه.

ومع عودة النازحين من جنوب القطاع، بدأت تتضح خيوط الحكاية، بعدما أدلى أشخاص كانوا بالقرب من الشهيد قبيل نزوحهم بشهادات عن مواصفات الملابس التي كان يرتديها، ليتبين أنها تتطابق تماما مع الملابس التي عثر عليها على الجثمان المجهول.

وعلى إثر ذلك، اتخذت العائلة قرارا بفتح القبر واستخراج الجثمان، لتشير المعاينة الأولية إلى أن الملابس تعود للشهيد الدكتور محمود بارود. ونقل الجثمان إلى دائرة الطب الشرعي في مستشفى الشفاء لاستكمال الإجراءات اللازمة والتحقق من هويته.

وهناك حضرت زوجته وابنته للتعرف عليه، قبل أن تحسم الابنة الشك باليقين، وتتعرف على والدها من خلال أسنانه الثلاثة المميزة التي كانت مزروعة في فمه خلال حياته، لتنتهي بذلك رحلة البحث الطويلة، ويُكشف أخيرا مصير الجثمان الذي ظل مجهولا طوال تلك المدة.

قافلة الشهداء من الأبناء والعائلة

لم تكن شهادة الدكتور محمود بارود سوى حلقة في سلسلة طويلة من التضحيات التي قدمتها أسرته؛ فقد ارتقى بعدما فقد نجله البكر "مالك"، الذي تولى دفنه بيديه، قبل أن يلحق به نجله "محمد" شهيدا في ديسمبر من العام ذاته (2023).

ولم تتوقف الفاجعة عند ذلك، إذ ارتقى نجلاه "مؤمن" و"أحمد" في مجزرة المسجد الأبيض بمخيم الشاطئ، ثم اكتملت دائرة الفقد باستشهاد ابنته الصحفية "حنين بارود"، التي ارتقت وهي تؤدي عملها في الميدان الصحفي.

وبذلك، التحق بخمسة من أبناء "أبو مالك" بركب الشهداء، فيما امتدت الخسائر إلى بقية أفراد العائلة، التي فقدت قبل أسبوعين ابن أخته "سامي بارود"، الذي استشهد أيضا أثناء وجوده على رأس عمله في الجامعة الإسلامية.

حكاية عائلة تختصر مأساة غزة

تبقى سيرة الدكتور محمود بارود وعائلته شاهدا على واحدة من آلاف الحكايات الإنسانية التي خلفتها حرب الإبادة على قطاع غزة، حكايات تختلط فيها تفاصيل الحياة اليومية بمشاهد الفقد والغياب، وتكشف حجم ما تعرض له الفلسطينيون من قتل ونزوح وجوع واختفاء قسري على مدار ثلاث سنوات.

فمن لاعب وقيادي رياضي وأكاديمي وإداري، إلى أب فقد أبناءه واحدا تلو الآخر، ثم جثمان ظل مجهول الهوية لعام ونصف، تختصر حكاية "أبو مالك" وجعا يتجاوز حدود السيرة الشخصية، لتروي فصلا من معاناة عائلة دفعت ثمنا باهظا، وشعب تمسك بأرضه وحقه وكرامته رغم كل ما واجهه من مآس.

ولد في مخيم الشاطئ يوم 28 نوفمبر 1966.

حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من مصر.

بدأ مسيرته الكروية في نادي الجمعية الإسلامية خلال ثمانينيات القرن الماضي.

شغل عضوية مجلس إدارة النادي، وأسهم في خدمة القطاع الرياضي والشبابي.

تولى منصب مدير عام في وزارة الشباب والرياضة.

حافظ على ممارسة الرياضة والمشي، وشارك في تدريبات "نجوم الزمن الجميل".

استشهد يوم 12 نوفمبر 2023 في مخيم الشاطئ.

ظل جثمانه مجهول الهوية نحو عام ونصف، حتى تعرفت عليه ابنته في مستشفى الشفاء.

فقد خمسة من أبنائه، بينهم الصحفية حنين بارود، كما استشهد ابن أخته سامي بارود.

ارتبطت حكايته بمأساة عائلية امتدت بين الفقد والبحث الطويل عن جثمانه.



صافرات الاستهجان تلاحق منتخب الاحتلال في كوسوفو

وكالات/ فلسطين:

شهدت مواجهة منتخب كوسوفو ضد دولة الاحتلال في دوري الأمم الأوروبية مشاهد لافتة، عكست حالة الرفض الشعبي للممارسات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني.

وعلى غرار المواقف الداعمة لفلسطين التي سبق أن عبّر عنها منتخب إيرلندا، أقدم عدد من لاعبي منتخب كوسوفو على خفض رؤوسهم أثناء عزف نشيد الاحتلال، في مشهد لفت الأنظار قبل انطلاق المباراة.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، إذ أطلقت الجماهير صافرات الاستهجان خلال عزف النشيد، واستمرت في التعبير عن احتجاجها طوال اللقاء، مع كل استحواذ للاعبي المنتخب الإسرائيلي على الكرة.

وجاءت هذه المشاهد في ظل استمرار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وما خلفته من تداعيات إنسانية واسعة، لتتحول مدرجات الملعب إلى مساحة عبّرت فيها الجماهير عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني.



أهلي النصيرات يكرّم 35 شهيداً وأسيراً في حفل "أبطالنا قناديل الاستقلال"

النصيرات/ فلسطين:

نظّم نادي شباب أهلي النصيرات حفلاً وطنياً ورياضياً بعنوان «أبطالنا قناديل الاستقلال»، لتكريم أسر 35 شهيداً وأسيراً من أبناء النادي والحركة الرياضية، برعاية جمعية البركة الجزائرية، وبحضور وفد من الجمعية، إلى جانب شخصيات وطنية واعتبارية ورياضية، وعدد من أبناء المجتمع المحلي.

وجاءت الفعالية في إطار الوفاء لتضحيات الشهداء والأسرى من أبناء النادي والحركة الرياضية الفلسطينية، وتقديراً لمسيرتهم الوطنية والرياضية، وما قدموه من عطاء وتضحيات في خدمة ناديهم ومجتمعهم وقضيتهم الوطنية.

وفي كلمته خلال الحفل، رحّب رئيس النادي وائل خليفة بالحضور، مؤكداً أن تكريم أسر الشهداء والأسرى يمثل عهد وفاء وأمانة لا تسقط بالتقادم، مشدداً على أن النادي سيبقى حريصاً على تخليد ذكرى أبنائه الذين قدموا حياتهم وحريتهم في سبيل وطنهم.

وأشاد خليفة بعمق العلاقات التاريخية التي تربط الشعبين الفلسطيني والجزائري، مستذكراً مواقف الجزائر الشقيقة الداعمة للقضية الفلسطينية منذ إعلان الاستقلال الفلسطيني عام 1988، ومثمناً جهود جمعية البركة الجزائرية في المجالات الإغاثية والإنسانية، ودورها في مساندة أبناء الشعب الفلسطيني في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها قطاع غزة.

ودعا إلى تضافر الجهود الوطنية والمؤسساتية من أجل إعادة إعمار المنشآت والمرافق الرياضية التي تعرضت للتدمير خلال العدوان، بما يتيح استعادة النشاط الرياضي وتمكين الأندية من مواصلة رسالتها الرياضية والمجتمعية.

من جانبه، أكد رئيس بلدية النصيرات نبيل الصالحي أن الرياضي الفلسطيني كان دائماً في طليعة الصفوف الوطنية، مشيداً بتضحيات أبناء نادي أهلي النصيرات، ومستذكراً قافلة الشهداء والأسرى من مؤسسي النادي وإداريه ولاعبيه، الذين تركوا بصمات راسخة في مسيرته الرياضية والوطنية.

بدوره، نقل نائب رئيس جمعية البركة الجزائرية حاتم اليازجي تحيات الشعب الجزائري إلى أبناء الشعب الفلسطيني، مثمناً صمود أهالي قطاع غزة في مواجهة الظروف الصعبة، ومؤكداً استمرار الجمعية في دعم الفلسطينيين والوقوف إلى جانبهم في مختلف المجالات والظروف.

وتخلل الحفل عدد من الفقرات الفنية والأناشيد الوطنية التي قدمها الفنان فضل اللبي، والتي عكست معاني الوفاء والانتماء الوطني، قبل أن تختتم الفعالية بتكريم ذوي الشهداء والأسرى، وسط أجواء غلبت عليها مشاعر الفخر والاعتزاز بتضحيات المكرّمين.

ويأتي هذا التكريم ليؤكد الدور الوطني والمجتمعي الذي تضطلع به الأندية الرياضية الفلسطينية، وحرصها على الوفاء لأبنائها وتخليد ذكراهم، وتعزيز قيم الانتماء والوفاء في الأجيال الرياضية القادمة.



أبو جزر: الغيابات أربكت الفدائي أمام إيران

البصرة/ وكالات:

كشف مدرب المنتخب الفلسطيني إيهاب أبو جزر عن الظروف الصعبة التي واجهت "الفدائي" قبل مشاركته في بطولة البصرة الرباعية الودية، مشيرا إلى أن الغيابات المؤثرة وحالة الطرد خلال مواجهة إيران أربكت حسابات الجهاز الفني، وغيرت مجريات اللقاء.

وخسر المنتخب الفلسطيني أمام نظيره الإيراني بهدفين دون رد، في افتتاح مشواره بالبطولة المقامة في مدينة البصرة العراقية، بعدما اضطر الجهاز الفني للتعامل مع نقص كبير في صفوف الفريق، انعكس على خياراته الفنية والتكتيكية.

وقال أبو جزر إن المنتخب كان يستعد للمشاركة في كأس آسيا، لكنه واجه ظروفا صعبة تمثلت في غياب عدد كبير من اللاعبين بسبب الإصابات، إلى جانب ظروف خاصة حالت دون التحاق بعضهم بالمنتخب.

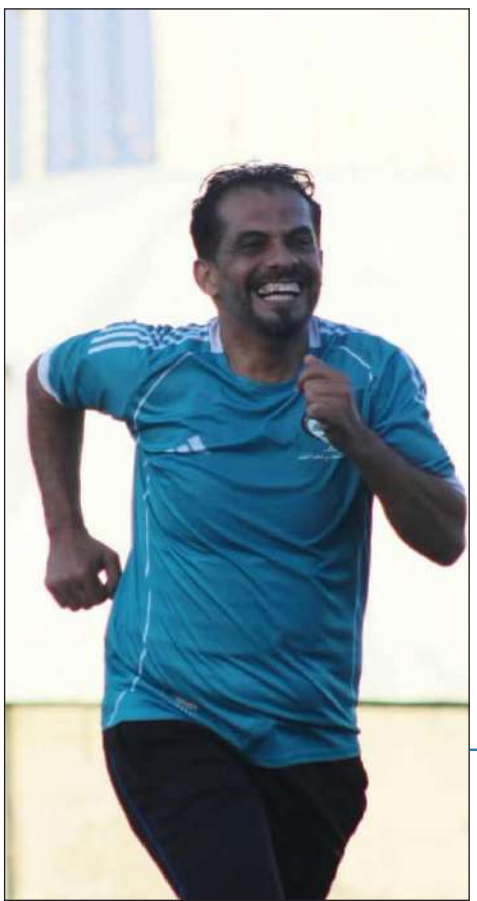
وأوضح أن النقص طال عدة مراكز، لدرجة أن المنتخب افتقد اللاعب الأساسي وبديله الأول والثاني وحتى الثالث، الأمر الذي دفع الجهاز الفني إلى إشراك بعض اللاعبين في مراكز غير مراكزهم الأصلية.

وأضاف مدرب "الفدائي" أنه رغم هذه الغيابات، نجح المنتخب في إدارة المباراة أمام إيران بصورة جيدة، وفقا للخطة التي وضعها الجهاز الفني، قبل أن تأتي حالة الطرد لتغير مجرى المواجهة وتؤثر في جميع الحسابات الفنية والتكتيكية.

وتابع أن المنتخب الفلسطيني واجه منافسا قويا يمتلك إمكانات كبيرة، ما جعل التعامل مع الظروف الطارئة أكثر صعوبة، خاصة في ظل محدودية الخيارات المتاحة أمام الجهاز الفني.

ويستعد المنتخب الفلسطيني لمواجهة نظيره اللبناني، الثلاثاء، في الجولة الثانية من بطولة البصرة الرباعية، في محاولة لتجاوز خسارة الافتتاح وتعويض ظهوره الأول.

أبو يوسف يقود قدامى النصيرات للتتويج بلقب بطولة "أبو عمار"



غزة/ فلسطين:

تُوّج فريق منتخب قدامى النصيرات بلقب بطولة كأس الراحل ياسر عرفات "أبو عمار"، بعد فوزه على فريق قدامى خدمات دير البلح بهدف دون مقابل، في المباراة النهائية التي أقيمت أمس على ملعب نادي اتحاد دير البلح، وسط قطاع غزة، وسط أجواء رياضية مميزة وحضور عدد من الشخصيات والكوادر الرياضية.

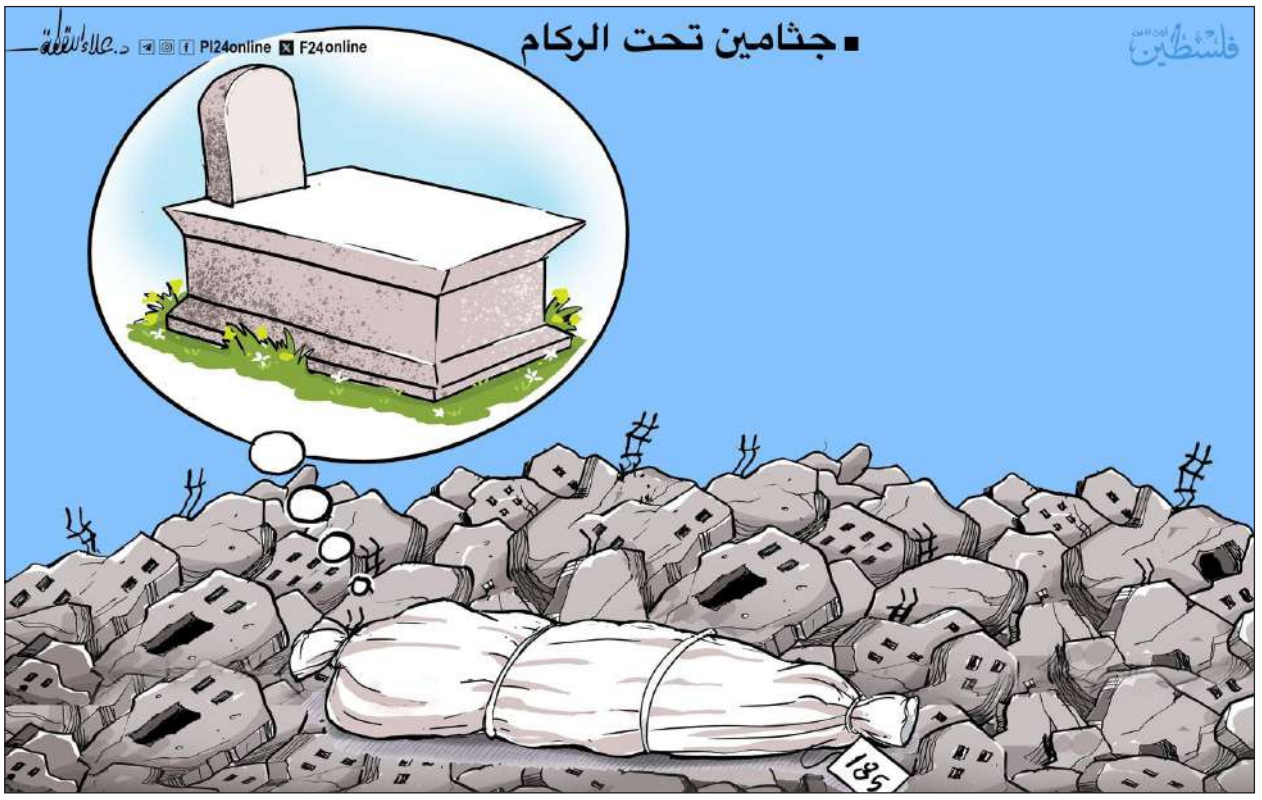
ويدين منتخب قدامى النصيرات بهذا التتويج للاعبه علاء أبو يوسف، الذي نجح في تسجيل هدف المباراة الوحيد خلال الشوط الثاني، مانحاً فريقه انتصاراً ثميناً حسم به لقب البطولة، في مواجهة اتسمت بالندية والتنافس بين الفريقين.

وشهد اللقاء النهائي حضور عدد من الشخصيات الرياضية، يتقدمهم شادي جنينة مدير جمعية البركة الجزائرية، الراعية للبطولة، وزياد أبو سمرة عضو مجلس إدارة جمعية قدامى اللاعبين، الجهة المنظمة، وهشام أبو زايد رئيس نادي شباب الزوايدة، ومعاذ أبو سليم رئيس نادي اتحاد دير البلح، ويحيى الخطيب مدير عام المجلس الأعلى للشباب والرياضة، إلى جانب عدد من الرياضيين ومحبي كرة القدم.

وأدار المباراة طاقم الحكمين فايز أبو عشيبة وإبراهيم الدعالسة، بإشراف الحكم الدولي السابق سعود حمد.

وأكدت اللجنة المنظمة للبطولة أنها تعتزم إقامة حفل تكريمي للفرق الفائزة في الألعاب الرياضية المختلفة، والتي شملت كرة القدم وكرة اليد وتنس الطاولة، وذلك في إحدى القاعات بمدينة دير البلح، قبل نهاية الشهر الحالي، تقديراً للفرق المشاركة والجهود التي بذلت لإنجاح المنافسات.

وشهدت البطولة مشاركة 6 فرق مثلت أندية ومخيمات المحافظة الوسطى، وأقيمت منافساتها على مدار عدة أيام، على صالة النصيرات وملعب نادي اتحاد دير البلح، في إطار الحراك الرياضي الهادف إلى تنشيط الحركة الرياضية، وتعزيز التواصل بين قدامى الرياضيين، وإحياء اسم القائد الوطني الراحل ياسر عرفات من خلال الأنشطة والفعاليات الرياضية.



بعد عام ونصف على تحويلته.. غزي يواجه خطر الفشل الكلوي

الوسطى/ فاطمة العويني:

يواجه الغزي سليم قنيطة (40 عاما) خطر الإصابة بالفشل الكلوي، بعدما تفاقمت حصوات في كليتيه وتعذر علاجها داخل قطاع غزة إثر تضرر المنظومة الصحية خلال حرب الإبادة الجماعية، فيما لم يتمكن من السفر للعلاج في الخارج رغم حصوله على تحويلة طبية قبل نحو عام ونصف العام.

وبدأت معاناة قنيطة قبل اندلاع الحرب، حين شخص الأطباء إصابته بحصوات صغيرة في الكليتين، وأوصوا بتفتيتها بالليزر، وهي خدمة كانت متاحة في عدد من المراكز الطبية بالقطاع.

لكن الحرب حالت دون استكمال العلاج، ومع مرور الوقت ازداد حجم الحصوات وتفاقمت الآلام المصاحبة لها.

وقال ابن عمه، الذي يتولى متابعة حالته الصحية ومرافقته بين المستشفيات، إن الفحوص الطبية أظهرت زيادة كبيرة في حجم الحصوات، وإن خدمة تفتيتها بالليزر لم تعد متاحة في غزة بعد الأضرار التي لحقت بالمنظومة الصحية.

وأضاف لصحيفة «فلسطين» أن الحصوات تسببت في التهابات مزمنة بالكليتين، حالت دون إجراء عملية لتفتيتها بالمنظار، رغم محاولات الأطباء السيطرة على الالتهابات باستخدام مضادات حيوية متعددة.

وأوضح أن قنيطة تلقى نحو 300 حقنة من المضادات الحيوية عن طريق الوريد، بما فيها أنواع تستخدم للمرضى في أقسام العناية المركزة، دون أن تنجح في إنهاء الالتهابات.

ومع تعذر إجراء تدخل جراحي داخل القطاع، منح الأطباء قنيطة تحويلة للعلاج في الخارج، لكن مرور نحو عام ونصف العام دون سفره بفعل الحصار الإسرائيلي تزامن مع تدهور حالته الصحية، وأصبح يقضي فترات طويلة في المستشفيات.

وقال ابن عمه إن الحصوات تسببت في انسداد الحالبين، ما استدعى تركيب قسطرة ثلاث مرات على نفقة قنيطة الخاصة، لكن تلك المحاولات لم تحقق نتيجة دائمة، وكلفته مبالغ مالية كبيرة.

وأضاف أن الأطباء امتنعوا عن تكرار تركيب القسطرة خشية زيادة تضرر الكليتين ودفع حالته نحو الحاجة إلى الغسيل الكلوي، ولجأوا بدلاً من ذلك إلى وضع دعامة في الحالب، لكنها تسببت في حدوث نزيف، أعقبه تسمم في الدم استدعى إدخاله المستشفى لنحو أسبوعين.

وهذه ثالث إصابة لقنيطة بتسمم الدم، بحسب ابن عمه، الذي قال إن الأطباء يتخوفون من إجراء عملية تفتيت الحصوات بالمنظار خشية انتشار البكتيريا المسببة للالتهابات وحدوث تسمم في الدم أثناء العملية، بما قد يهدد حياته، خاصة بعد عدم استجابة حالته للمضادات الحيوية المتاحة.

وأشار إلى ارتفاع مؤشرات وظائف الكلى لدى قنيطة، موضحاً أن الحصوات صلبة وذات رؤوس حادة تتسبب في تمزقات بالحالبين، وأن الأطباء حذروا من استمرار تدهور حالته وأكدوا ضرورة سفره بصورة عاجلة لتلقي العلاج.

وقال ابن عمه إن الأطباء يرون أن فرص علاج قنيطة والتعافي كبيرة إذا تمكن من السفر، مضيفاً أن تأخر الإجلاء الطبي يحرمه من فرصة استعادة صحته ورعاية أسرته المكونة من خمسة أفراد.

وأضاف: «ما يؤلمنا أن حالة سليم تتدهور، فيما يمكن حلها بشكل بسيط إذا ما سافر للخارج».







د. إياد إبراهيم القرا

الأونروا ومستقبل اللاجئين.. تصفية من الداخل

لم تعد محاولات إنهاء وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» تقتصر على الضغوط الإسرائيلية والأمريكية من خارج أسوارها، بل بات *الخطر الأكبر يتمثل في سياسات وقرارات تُتخذ من داخل الوكالة نفسها، وتثير تساؤلات جدية بشأن دور بعض المسؤولين في إضعاف المؤسسة* وتجريدها من كوادرها، بما يخدم أهدافًا إسرائيلية معلنة لتقويض وجودها وإنهاء دورها.

إن فصل نحو سبعين موظفًا، والحديث عن تهديد ثلاثة آلاف آخرين بالفصل، في وقت تراجعت فيه أعداد العاملين، وفق المعطيات المتداولة، من أكثر من عشرين ألفًا إلى أقل من عشرة آلاف، لا يمكن التعامل معه بوصفه مجرد إجراءات إدارية عابرة. إنها مؤشرات خطيرة تستدعي تحقيقًا مستقلًا في دوافع هذه القرارات وآثارها، ومدى ارتباطها بمسار أوسع لتفريغ الوكالة من قدراتها البشرية والمؤسسية.

الأخطر أن تتحول إدارات داخل الأونروا، التي يفترض أن تحمي موظفيها وحقوق اللاجئين، إلى أدوات لتنفيذ سياسات تتقاطع نتائجها مع المشروع الإسرائيلي الرامي إلى إنهاء الوكالة. فالتعسف في الفصل، والاعتداء على الحقوق المالية والوظيفية، وحرمان العاملين من مستحقاتهم، إن ثبتت هذه الممارسات، يمثل انتهاكًا يستوجب المساءلة، ولا يجوز تبريره بالأزمات المالية أو الضغوط السياسية.

الأونروا ليست مجرد مؤسسة لتوزيع المساعدات أو تشغيل المدارس والعيادات؛ إنها شاهد دولي على مأساة اللجوء الفلسطيني منذ النكبة عام 1948، وتجسيد لاستمرار مسؤولية المجتمع الدولي تجاه ملايين اللاجئين وحقوقهم التي لا تسقط بالتقادم.

ولهذا فإن الدفاع عن الأونروا لا يعني تبرئة إداراتها من الأخطاء، بل يقتضي مواجهة أي مسؤول يثبت تورطه في تقويضها، وحماية موظفيها ومحاسبة المتعسفين بحقهم.

إن *تصفية الأونروا من الداخل قد تكون أشد خطرًا من استهدافها من الخارج؛ لأنها تُنفّذ تحت غطاء إداري، في حين تمس جوهر قضية اللاجئين*. وحماية الوكالة اليوم ليست دفاعًا عن مؤسسة فحسب، بل دفاعًا عن حق العودة والذاكرة الفلسطينية ومسؤولية العالم عن النكبة المستمرة.